

القيادة في ضوء القرآن الكريم

إعداد

أ.م.د. عبد الوهاب أسماعيل عبد الرحمن الأعظمي

Leadership in the light of the Holy Qoran

Asst.Prof.,phd Abid Alwahab Esmaeel Alaadhmi

The Islamic Nation characterized by its ,scientific ,cultural and knowledge heritage ,the leadership issue is one of the issues that Holly Quran and Prophet's talks took good care of it ,Islam graduated a unique political, military and social leaderships and raised them on Islamic principles ,and they were the best leaderships in all the world, still history mention them .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

Ø x Ö Õ Ô Ó Ò Ñ Đ Ĩ Â Í Î Ë Ê É M

٢٦:ص L Ç æ å ä å â á à ß Þ Ý Û Ü Ů

إن مما لا شك فيه أن أي عمل صغر أو كبر أو مكون من المكونات صغرت أم كبرت، لا يمكن أن يكتب لها النجاح أو الاستمرار بثبات لتأدية المهنة المناط تحقيقها لمدة أطول دون حدوث خلل يؤدي بهذا المكون أو غيره، فأن نجاحها يعود إلى وجود قيادة متميزة وفاعلة قادرة على تحويل الأفكار إلى الخطط المناسبة لتحقيق الأهداف وفق رؤية علمية، تضع نصب أعينها مكونات تحقق هذه الخطط بدءاً بالمكونات البشرية والمادية، مكتشفة المواهب والقدرات للمكون البشري وفقاً لما خلقوا له، باحثة عن مواد مادية لإنجاح خططها.

ومن هنا ندرك الأهمية الحقيقية لوجود قيادة تتميز بقدرات ومواهب عدة تجعلها في الصدارة، يقذف لتصبح في محك عملي، فالنظر لهذه المفردة من مفردات الكلمات يجعلنا نقف عندها كثيراً لنعرف سرها وكيف صور القرآن الكريم هذه المفردة في العقد الأول لتاريخ الإسلام، وكيف استطاع المصطفى ﷺ أن يمثل القيادة الناجحة لقيادة الأمة وتحويلها من أمة نكرة إلى أمة تقود الجزيرة بأكملها، من أمة كانت ترعى الغنم إلى أمة ترعى الأمم، بل وتخضع مملكتي فارس والروم لها، دولة تقودها قيادة متميزة، محفوظة بالوحي.

لذا حرى بنا أن نسعى لإيجاد من يملك القيادة بعد أن يملك صفاتها، وهذا أمر أراه هاماً، لما يبني عليه واقع أمتنا المستقبلية.

وهذا ما دفعني أن أبحث في هذا الجانب، وقد قسمت هذا البحث على أربعة مباحث، المبحث الأول تناولت فيه : القيادة . تعريفها والألفاظ ذات الصلة بها في

القرآن الكريم وفيه ثلاث مطالب : المطلب الأول : تعريف القيادة لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني الألفاظ ذات الصلة بها والمطلب الثالث : القيادة في القرآن الكريم. وفي المبحث الثاني تناولت فيه القيادة .. أهميتها .. مؤهلاتها وصفات القائد، وفيه مطلبان : المطلب الأول أهمية القيادة، المطلب الثاني : مؤهلات القيادة وصفات القائد، وفي المبحث الثالث تناولت فيه واجبات وحقوق القيادة، وفيه مطلبان : المطلب الأول : واجبات القيادة، والمطلب الثاني : حقوق القيادة، وفي المبحث الرابع تناولت فيه القيادات بين الإقدام والانحزام، وفيه ثلاث مطالب : المطلب الأول: القيادات الانهزامية في القرآن، وفي المطلب الثاني أزمة تربية القيادات .. في العصر الحاضر، وفي المطلب الثالث : نماذج قيادية، ثم ذيلت البحث بالخاتمة وفهرس للمراجع وآخر للموضوعات.

ثم تأتي الخاتمة ما توصلت إليه عبر سيرنا في مباحث هذا البحث المختلفة لتكوين رؤية واضحة حول مفهوم ((القيادة في ضوء القرآن الكريم)). سائلاً المولى عز وجل أن يحضى هذا الموضوع بمزيد من البحث من قبل إخوة آخرين حتى تعم الفائدة، وأن يوفقني في إعداد هذا البحث، ويكتب لنا الأجر والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله على سيد القادة محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

الباحث

أ.م.د. عبد الوهاب إسماعيل

الأعظمي

كلية العلوم الإسلامية جامعة

بغداد

قسم الشريعة

المبحث الأول

القيادة

تعريفها والألفاظ ذات الصلة في القرآن الكريم وفيها ثلاث مطالب :-

- المطلب الأول :- تعريف القيادة لغة واصطلاحاً
- المطلب الثاني :- الألفاظ ذات الصلة بها
- المطلب الثالث :- القيادة في القرآن الكريم

المطلب الأول

تعريف القيادة في اللغة والاصطلاح

القيادة لغة :-

قال ابن منظور^(١)، مصدر من الفعل قاد يقود قَوْدًا وقِيَادَةً، واسم الفاعل منها قائد ويجمع على قادة، والقَوْدُ نقيض السَّوْقِ، فالقَوْدُ من الإمام والسَّوْقُ من الخلف، والقائد يطلق على أنف الخيل إي مقدمته^(٢).
فالقيادة هي السبق والتقدم لارتياح الأفاضل للمقودين.

القيادة اصطلاحاً :-

لقد أعطى كثير من المؤلفين تعريفات مختلفة للقيادة منها :-
القيادة :- تشمل أي جهد لتشكيل سلوك الأفراد أو الجماعات في المؤسسات

(١) هو محمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن منظور ، نسبة إلى جده جمال الدين أبي الفضل ابن المنظور ، [٦٣٠ - ٧١١هـ]

(٢) لسان العرب : ابن منظور ، (٣٤١/١١) مادة : (قود) ط:دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي الطبعة الثالثة ، [بيروت-لبنان ١٤١٦هـ-١٩٨٦م]، بتصرف.

حيث تحصل المؤسسة من خلالها على مزايا أو تحقيق لأغراضها^(١).
أو : هي عملية تأثير في أنشطة أفراد أو مجموعات تسهم في تحقيق الأهداف في موقف محدد^(٢).

أو : هي القدرة على التأثير في الآخرين من أجل تحقيق أهداف أو أغراض محددة^(٣).

أو : هي الصفة التي تخلعها جماعة معينة على فرد من أفرادها، فيه خصائص وقدرات معينة تجعله في نظرهم أهلاً للصدارة وأحق بالقيادة^(٤).
أو : هي عملية تحريك الناس نحو الهدف^(٥).

وأخيراً هي القدرة على التأثير على الآخرين وتوجيه سلوكهم لتحقيق أهداف مشتركة، فهي إذن مسؤولية تجاه المجموعة المقودة للوصول إلى الأهداف المرسومة.

والقيادة الناجحة تحرك الأفراد في الاتجاه الذي يحقق مصالحهم على المدى البعيد^(٦).

ومن وجهة نظري فالقيادة هي القدرة على إدارة المكونات المحيطة بشخصية أو مادية وفقاً للخطط المعدة، ومراقبة سير الأداء وانحرافات، مما يجعلنا نصل إلى

(١) ٣٠ وصية ووصية لتكون قائداً ناجحاً : أمين بن محمد المدري ، نسخة الكترونية ، موقع مكتبة صيد الفوائد الالكتروني.

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) القيادة والنمط القيادي في الإسلام : عبد الملك احمد المعمرى ، ص (٨) ، ط: مكتبة دار السلام ، الطبعة الأولى [تعرز - اليمن، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م].

(٥) صناعة القائد : د. طارق السويدان ، أ. احمد باسراويل ، ص (٤٠) ، الطبعة الثانية ، [١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م]

(٦) مهارات القيادة وصفات القائد : أحمد بن عبد المحسن العساف ، نقلاً عن موقع إسلام أون لاين الالكتروني.

تحقيق النجاح وفق نسب معينة، ومعالجة الأخطاء، وتقويم الاعوجاج إن وجد، والقائد هنا هو شخصية تمتلك من المواهب والقدرات ما يؤهله لهذه المهمة. والقيادة في الإسلام تعني كل من يتولى شيئاً من أمور المسلمين العامة، فالخليفة وعماله وقادة جيوشه والقضاة ورؤساء الشرطة والوزراء، وغيرهم ممن يقومون بأعمال عامة في الدولة الإسلامية هم المعنيون بكلمة القيادة.

المطلب الثاني :- الألفاظ ذات الصلة

لقد ذكرت ألفاظ في القرآن الكريم لها ارتباط وصلة بلفظ القيادة منها.

١- الخلافة :

قال ابن منظور: (مصدر من الفعل خلف يخلف خلافة، إذا صار في مكان ولم يصير فيه غيره. وتكون الخلافة في الخير والشر، يقال : أوصى له بالخلافة، وأحسن الولد الخلافة في أهل والولد، وقال : جاز أن يقال للأئمة خلفاء الله في أرضه،، 7 M8 Ê Ê Ë Ì Î Ï Ñ Ò Ó Ô

Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ à á â ã ä å æ

Ç L ص: ٢٦ وقال غيره الخليفة : السلطان الأعظم^(١)

الخليفة: هو ذلك القائد القادر على إدارة البلاد وفق رؤى واضحة ومحددة.

٢ - الملك :

قال ابن منظور: (مصدر الفعل ملك يملك ملكاً ، وهو لفظ يطلق على المذكر والمؤنث كالسلطان يقال: هذا ملك الله أي عزه وسلطانه، وملكوته : سلطانه وعظمته، والملكوت من الملك، كالرهبوت من الرهبة. والفاعل منه : ملك، وجمع ملك أملاك وملوك. ويقال : ملك القوم فلاناً على أنفسهم، أي صيروه ملكاً وسيداً عليهم^(٢)).

(١) لسان العرب ، (١٨٣/٤) مادة : (خلف)، بتصرف.

(٢) المصدر السابق (١٨٣/١٨٢/١٣) مادة : (ملك) ، بتصرف.

٣- الإمارة:

قال منظور: (مصدر من الفعل أمر يأمر إمارة وإمرة بالكسر، وهي السيادة والرئاسة، يقال أمر الرجل إذا صار سيّداً على القوم وصار ملكاً عليهم ^(١)). والإمارة تبدأ من إمارة أفراد ثلاثة إلى إمارة الدولة أو الإقليم أو ما يماثلته في ذلك، والأمير شخصية مختارة من قبل أفراد يرون فيه انه الأنسب والأجدر لقيادتهم.

٤- السلطان :-

قال ابن منظور : (السلطان الحجة والبرهان، وهو لا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر. وهو في القرآن الحجة) ومنه M Æ Å Ä Ã Â | { M 8 7 . ٩٦ L Ç هود ٩٦ . { ~ } ~ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ
¥ | © ª « ¬ ® L الرحمن: ٣٣.

ولذلك يقال للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق (٢).

٥- النقيب :-

قال ابن منظور (النقيب عريف القوم، والجمع نقباء، والنقيب العريف وهو شاهد القوم وضمينهم) منه 7 M 8 D E F G H I LN ML K J المائدة: ١٢

(١) المصدر السابق (٢٠٦/٢٠٧) مادة : (أمر) ، بتصرف

(٢) لسان العرب ، (٣٢٧/٦) مادة (سلط) ، بتصرف

والنقيب في اللغة كالأمين والكفيل، وكان النبي ﷺ قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الذين بايعوه نقيباً على قومه وجماعته. والنقيب هو الرئيس الأكبر^(١).

٦ - التمكين :-

قال ابن منظور (مصدر من الفعل مكن يمكن، يقال مكنه الله من الشيء وأمكنه منه وهو بمعنى واحد، وأستمكن بمعنى ظفر)^(٢).

٧ - الولاية :-

قال ابن منظور : (مصدر من الفعل ولي يولي ولأية، واسم الفاعل منه والي، والولاية بالفتح والكسر، فهي بالفتح السلطان، وبالكسر النصره وقد قرئت 7 8

U T S R Q P O N M L K J M

L Z Y X W V الأنفال: ٧٢. بالفتح والكسر)^(٣). قراها حمزة

بالكسر، وقرأ غيره بالفتح.

(١) المصدر السابق (٢٥٢/١٤) مادة (نقب) ، بتصرف

(٢) المصدر السابق (١٦٤/١٣) مادة (مكن) ، بتصرف

(٣) المصدر السابق (٤٠١/١٥) مادة (ولي) ، بتصرف

٨ - الحُكْم :-

قال ابن منظور : (الحكم هو العلم والفقه والقضاء بالعدل، وهو مصدر حَكَمَ يَحْكُمُ، والحاكم ينفذ الحكم، والجمع حكام) (١).

٩ - الرعى :-

قال ابن منظور : (اسم فاعل من الفعل رعى يرعى، والمصدر منه رعاية، والراعي هو الوالي، والرعية هم العامة، ويقال رعى الأمير رعاية، أي حفظهم، وكل من ولى أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته) (٢).

١٠ - الإمامة :-

قال ابن منظور (هي من أتم الله، جعله أمةً ، وأم القوم وأم بهم تقدمهم، وهي الإمامة والإمام، كل من انتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، وقال منه سيدنا محمد ﷺ إمام أمته، وعليهم جميعا الائتنام بسنته التي مضى عليها. ورئيس القوم، أمهم، وقال الإمام لما انتم به من رئيس وغيره، والجمع أئمة) (٣).

المطلب الثالث:- القيادة في القرآن الكريم

لقد تناول القرآن الكريم القيادة في آيات عديدة ومواقف مختلفة منها :

أ- الآيات القرآنية:

١- g l e d c b a ` _ ^] \ M 8 7
w u t s r q p o n m l k j i h
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ

٢٤٧ البقرة: ﴿ ٥٨ ﴾ « L البقرة: ٢٤٧

(١) المصدر السابق (٣/٢٧٠ - ٢٧١) مادة (حكم) ، بتصرف

(٢) لسان العرب (٥/٢٥٢) مادة : (رعى) ، بتصرف

(٣) المصدر السابق (١/٢١٢ - ٢١٣) مادة (أمم) ، بتصرف .

قال الإمام القاسمي ^(١) في تفسير هذه الآية (لما استبعدوا تملكه بسقوط نسبه وفقره، رد عليهم ذلك أولاً: بأن ملاك الأمر هو اصطفاء الله تعالى وقد اختاره عليكم، وهو اعلم بالمصالح منكم. وثانياً: بأن العمدة فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفه أمور السياسة، وجسامه البدن ليعظم خطره في القلوب، ويقدر على مقاومة الأعداء ومكابدة الحروب، وقد خصه الله منهما بحظه وافر) ^(٢).

وقال محمد رشيد رضا ^(٣): ((فسروا اصطفاء الله هنا بوحيه لذلك النبي أن يجعل طالوت ملكاً عليهم ولعله لو كان هذا هو المراد لقال اصطفاه لكم، والمتبادر عندي أن معناه فضله واختاره عليكم بما أودع فيه من الاستعداد الفطري للملك ولا ينافي هذا كون اختياره كان بوحى من الله، لأن هذه الأمور هي بيان الاختيار وهي أربعة :

١- الاستعداد الفطري.

٢- السعة في العلم الذي يكون به التدبير.

٣- بسطة الجسم المعبر بها عن صحته وكمال قواه المستلزم لذلك صحة الفكر، والشجاعة، والقدرة على المدافعة، وللهيبة والوقار.

(١) صاحب كتاب محاسن التأويل هو : العلامة المفسر محمد جمال الدين القاسمي ، [١٣٣٢هـ - ١٩١٤م]

(٢) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، للعلامة محمد القاسمي ، (٢/٢٢١/٢٢٢)، ط، دار الحديث ، [القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م]

(٣) هو محمد رشيد رضا القلموني البغدادي الأصل ، الحسيني النسب ، صاحب مجلة المنار، وداعية التجديد والإصلاح .توفي سنة ١٢٥٣هـ، انظر تفسير المنار :لمحمد رشيد رضا ، ط:دار المعرفة ، الطبعة الثانية [بيروت - لبنان]

٤- توفيق الله وتسخير الأسباب له وهو ما عبر عنه $\{ \quad z \quad y \quad xM$

وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

« L البقرة: ٢٤٧ ^(١).

ومما هو معروف أن مهام الملك ومشقاته وتبعاته النفسية والعملية بحاجة إلى شخصية تملك هذه المواصفات الأربع التي تؤهله إلى القيادة والملك.

٢- $M8 \ 7 \ ! \ " \ \$ \ \% \ \& \ ' \) \ * \ + \ L$ الكهف: ٨٤

قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى $M \ ! \ " \ \$ \ \% \ L$: (لقد مكن الله له في الأرض فأعطاه سلطاناً وطيد الدعائم، ويسر له أسباب الحكم والفتح، وأسباب البناء والعمران، وأسباب السلطان والمتاع.. وسائر ما هو من شأن البشر أن يمكنوا فيه في هذه الحياة) ^(٢).

٣- $M8 \ 7 \ ! \ " \ \$ \ \% \ \& \ ' \) \ (\)$

$* \ + \ , \ . \ / \ O \ 1 \ L$ الأنبياء: ٧٣.

قال القاسمي في تفسير هذه الآية: (أي قدوة يقتدي بهم في أمور الدين M

$\# \ \$ \ L$ يهدون الناس إلى الحق بأمرنا لهم بذلك وإذنا) ^(٣).

وقال الزمخشري ^(٤)، $M \ \# \ \$ \ L$ فيه أن من صلح ليكون قدوة في دين

الله فالهداية محتومة عليه، مأمور بها من جهة الله، ليس له أن يخل بها ويتناقل

(١) تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، [٢/٤٧٧/٤٧٨]، ط دار الفكر - الطبعة الثانية .

(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب ، (٤/٢٢٩٠)، ط: دار الشروق [القاهرة، مصر ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م]

(٣) تفسير القاسمي ، (٧/٢١٥)

(٤) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، من

عنها، وأول ذلك أن يهدي بنفسه، لأن الانتفاع بهداه أعم، والنفوس إلى الاقتداء بالمهدي أميل^(١).

ومما لا شك فيه أن هداية الناس ليست بالأمر السهل، فالقدوة في كل الجوانب تمثل الحصة الداعمة لتقوية مكانة من يرغب في هدايتهم.

E DC B A @ ? > = < M8 7 - ٤
Q PO N MLK J I H G F
a ` _ ^] [ZY XW UT SR
Ld c b النور: ٥٥

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية : (ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد أن يستخلفهم في الأرض، وأن يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وأن يبذلهم من بعد خوفهم أمنا.. ذلك وعد الله.. ووعد الله حق ووعد الله واقع، ولن يخلف الله وعده.. فما حقيقة الإيمان ؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف؟). (إن حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنساني كله، وتوجه النشاط الإنساني كله، فما تكاد تستقر في القلب حتى تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله، لا يبتغي به صاحبه إلا وجه الله، وهي طاعة الله واستسلام لأمره في الصغيرة والكبيرة، لا يبقى معها هوى في النفس، ولا شهوة في القلب، ولا ميل في الفطرة، إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله من عند الله).

مؤلفاته : الكشف وأساس البلاغة ن ولد سنة ٣٦٧هـ، وتوفي سنة ٥٣٨هـ، انظر وفيات الأعيان (٣٩٨/٤).

(١) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري، (٥٧٨/٢) - (٥٧٩)، ط دار الفكر

وأما حقيقة الاستخلاف ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم .. إنما هي على شرط استخدامه في الإصلاح والتعمير والبناء، وتحقيق المنهج الذي رسمه الله للبشرية كي تسير عليه، وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها في الأرض.

إن الاستخلاف في الأرض قدرة على العمارة والصلاح، لا على الهدم والإفساد، وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة، لا على الظلم والقهر، وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدرج الحيوان^(١).

لذا كان واجباً على الأمة أن تعي هذا الدور، والذي يجعلها ملزمة بالإطلاق على تحقيق مواصفات الاستخلاف في ذاتها وأفرادها، تنتقل بعد تحقق هذه المواصفات إلى الأداء العلمي لبرنامج الإصلاح والبناء، وعمارة الأرض القائم على النهج الرباني الشامل.

٥- 7 M8 ÊÉ Ë Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç

ص: ٢٦

يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية : (هي الخلافة في الأرض، والحكم بين الناس بالحق، وعدم إتباع الهوى. وإتباع الهوى - فيها يختص بنبي - هو السير مع الانفعال الأول، وعدم التريث والتثبيت والتبين ... مما ينتهي مع الاستطراد فيه إلى الضلال)^(٢)

وقال القاسمي : (أي استخلفناك على الملك في الأرض كمن يستخلف بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها، ومنه قولهم: خلفاء الله في أرضه)^(٣)

(١) في ظلال القرآن ، (٤ / ٢٥٢٨-٢٥٢٩)

(٢) في ظلال القرآن، (٣٠١٨/٥).

(٣) تفسير القاسمي (١٣٨/٨)

وقال فخر الدين الرازي^(١): (كونه خليفة وجهان :الأول:جعلناك تخلف من تقدمك من الأنبياء في الدعاء إلى الله تعالى، وفي سياسة الناس لأن خليفة الرجل هو من يخلفه، وذلك إنما يعقل في حق من يصح عليه الغيبة، وذلك على الله محال. الثاني:إنا جعلناك مالكا للناس ونافذ الحكم فيهم، فبهذا التأويل يسمى خليفة، ومنه يقال خلفاء الله في أرضه، وحاصل ذلك أن خليفة الرجل يكون نافذ الحكم في رعيته، وحقيقة الخلافة ممتعة في حق الله، فلما امتنعت الحقيقة جعلت اللفظة مفيدة للزوم في تلك الحقيقة وهو نفاذ الحكم)^(٢)

وبعد أن استعرضنا الآيات القرآنية الخاصة بالقيادة أو القيادة والألفاظ ذات الصلة. لا بد أن نخرج على كلام أمير القيادات ومعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كلامه بيان وتوضيح لمعاني آيات القرآن. نذكر ما اتفق العلماء على صحته منها.

ب- الأحاديث النبوية :-

١ - روى الإمام أبو داود^(٣) في سننه، عن أبي سعيد الخدري^(١) أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم))^(٢).

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب بفخر الدين المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره، ونسج وحده، له مؤلفات كثيرة، منها تفسير الفخر الرازي، ونهاية العقول، ولد في مدينه الري، سنه (٦٠٦هـ). انظر وفيات الأعيان، لابن خلكان (٨٢٤) (٢) تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب): للعلامة المفسر فخر الدين الرازي، (٢٠١٣/٢) ط: دار الفكر، الطبعة الأولى (بيروت- لبنان)، ١٤٢٣-٢٠٠٢م {

(٣) هو الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني ، احد حفاظ الحديث وعلومه وعلله، صاحب كتاب السنن، ولد ٢٠٢هـ وتوفي ٢٧٥هـ ، انظر وفيات الأعيان : لابن خلكان (٣٣٧/٢) ط: دار الكتب العلمية [بيروت- لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].

قال صاحب عون المعبود في شرح سنن أبي داود ^(٣): (إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي، ولا يقع بهم الاختلاف) ^(٤).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : ((إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)) ^(٥).

(فيه دليل على أن الرجلين إذا حكما رجلاً بينهما في قضية بينهما فقاضى بالحق نفذ حكمه) ^(٦)

وهنا يكمن سر اختيار فرد لقيادة الثلاثة، فكيف بالعشرات والمئات من الناس، فحتمية الإمارة تكون أوجب، وضرورة تستوجب القيام بها.

٣- روى الإمام البخاري ^(٧) في صحيحه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، له ولأبيه صحبة ، أتصغره ﷺ ببدر واحد ثم شهد ما بعدها ، وهو من المكثرين من الرواية ، مات بالمدينة سنة ٦٥هـ وقيل بعدها، انظر تقريب التهذيب لابن حجر ، ص (١٧٢) ، ط/ مؤسسة الرسالة [الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].

(٢) سنن أبي داود: للحافظ أبي داود، ك الجهاد، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم، برقم: (٢٦٠٨)، ط: دار ابن حزم ، الطبعة الأولى [١٤١٩هـ - ١٩٩٨م]

(٣) صاحب كتاب عون المعبود هو ، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لمحمد شمس الحق العظيم أبادي (٢١٥/٧)، ط، دار الفكر [بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م]

(٥) سنن أبي داود ، ك الجهاد ، باب في قوم يسافرون يؤمرون أحدهم برقم (٢٦٠٩)

(٦) عون المعبود (٢١٥/٧)

(٧) هو أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري، الحافظ الإمام في علم الحديث ، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ ، ولد ١٩٤ هـ وتوفي ٢٥٦ هـ ، انظر : وفيات الأعيان (٤٠/٤)

أن رسول الله ﷺ قال : ((إلا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته))^(١).
قال الإمام بدر الدين العيني^(٢) : (قال الطيبي شيخ شيخي في هذا الحديث :
إن الراعي ليس مطلوباً لذاته، وإنما أقيم لحفظ ما استرعاه، فينبغي أن لا يتصرف
إلا بما إذن الشارع فيه)^(٣).
والراعي لفظ اشمل، يبدأ في الفرد وبأسرته، وينتهي بالحاكم للأمة والمجتمع،
والمسؤوليات المناط تحقيقها في كل فرد وبحسب مسؤوليته.
٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن
عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري
فقد عصاني)^(٤).
قال ابن التين (كانت قريش ومن يليها من العرب لا يعرفون الإمارة، فكانوا
يمتنعون على الأمراء، فقال هذا القول يحثهم على طاعة من يؤمر عليهم والانقياد
لهم إذا بعثهم في السرايا، وإذا ولاهم البلاد فلا يخرجوا لئلا تفترق الكلمة)^(٥).
إن ربط طاعة الأمير بطاعة الله عز وجل، دلالة واضحة لأهمية الأخذ بها،
لان ذلك يمثل السير في الطريق الصحيح المؤدي إلى مرضات الله عز وجل.

(١) صحيح البخاري ، للحافظ أبي عبد الله البخاري، ك الأحكام، باب قوله تعالى M E E

أ آ L برقم (٧١٣٨) ط دار إحياء التراث [بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م]

(٢) هو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحلبي ، المعروف بالبدر العيني
(٧٦٢-٨٥٥هـ)

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين العيني (٣٨٧/١٦) ط دار الفكر [بيروت
لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠٠٢م].

(٤) صحيح البخاري، ك الأحكام، باب قوله تعالى M Ç E E E I
L برقم (٧١٣٧)

(٥) عمدة القاري، (٣٨٧/١٦)

٥ - عن الحسن قال : (أتينا معقل بن يسار نعوذه، فدخل علينا عبيد الله، فقال له معقل : أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال : ما من والٍ يلي رعية من المسلمين، فيموت وهو غاش لهم، إلا حرم الله عليه الجنة)^(١).
قال الإمام ابن حجر^(٢) (نقل ابن التين عن الداودي نحوه قال : ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأن المؤمن لا بد له من نصيحة، قلت: وهو احتمال بعيد جداً، والتعليل مردود، فالكافر أيضاً قد يكون ناصحاً فيما تولاه، ولا يمنعه ذلك (الكفر).

وقال غيره : يحمل على المستحل، والأولى أنه محمول على غير المستحل، وإنما أريد به الزجر والتغليظ)^(٣).

المبحث الثاني القيادة.. وأهميتها .. مؤهلاتها وصفات القائد

- الطلب الأول :- أهمية القيادة
- المطلب الثاني :- مؤهلات القيادة وصفات القائد.

المطلب الأول

أهمية القيادة

القيادة ظاهرة اجتماعية ذات جذور عميقة تتصل بطبيعة الإنسان، وتراثه الثقافي، ومشاركة لمن حوله في مجتمعه، فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر يخلق نوعاً من الحاجة إلى من ينظم العلاقات القائمة بينهم، وفي هذه الحالة يتولى احدهم القيادة. وهي فن يكتسب وينمي ويمارس بدرجات مختلفة من قبل أي شخص مؤهل لتحقيق غاية أو تنفيذ مهمة معينة، ويعرف الفن بأنه من المهارة الناتجة عن التجربة أو الدراسة أو المراقبة، فباستطاعة أي شخص أن يكتسب فن القيادة وينميها

(١) صحيح البخاري ، ك الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح، برقم (٧١٥١)

(٢) هو: الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (٧٧٢-١٥٢ هـ)

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، (٢٤/١٥)، ط: دار الفكر ،

الطبعة الأولى المصححة الأطراف، [بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م]

بدرجات إذا وجه بصورة صحيحة، وكان يتمتع بالإمكانات العقلية والبدنية الضرورية، وبذلك تتأثر مقدرة الفرد على القيادة برغبة في الدراسة و التمرين وتطبيق أساليب القيادة الصحيحة^(١).

والقيادة أمر تحتّمه الشريعة الإسلامية من واقع مصدريها الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحتّمه الطبيعة البشرية التي خلقها الله وخلق فيها غريزة حب الاجتماع والتعاون لما فيه مصلحة مشتركة.

إن المسلم يستشعر وجوب القيادة، لأن قدوته الأولى ﷺ قد حث على ذلك، وأكد على أهميتها حيث قال : (إذا خرج ثلاثة في السفر فليؤمروا احدهم)^(٢).

من الحديث نستنبط أهمية القيادة، وإنها واجبة في أمر ثلاثة أشخاص، فما بال العشرات أو أكثر من ذلك من تعدد المسؤوليات والمؤسسات وتداخلها. إذا لابد من قيادة رئيسة تسود المجتمع وتوجهه إلى ما فيه من خيره واستقراره، وهذا الأمر ينسحب على الإدارة الإسلامية في أي مستوى من المستويات، وأي عمل من الأعمال فلا بد من قائد يختار أو يعين ليقود سير العملية الإدارية إلى الهدف المرسوم لها.

فإن الأزمة الشديدة التي وصلت إليها أمة الإسلام اليوم هي أزمة التخلف عن الإمساك بزمام القيادة والسيادة التي أرادها الله (جل وعلا) لهذه الأمة حينما 7 M8 . O / 1 L2 آل عمران: ١١٠ . 7 M8 :

; < = > @? LA البقرة: ١٤٣.

وما ابعد الفرق بين الليلة والبارحة، وما ابعد الفرق بين يوم وقف فيه ربي بن عامر ؑ كفرد من جيل قيادي مسلم، أمام رستم قائد الفرس، ليشرح له مهمة هذه الأمة القيادية قائلاً : إن الله ابتعثنا لنخرج من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد،

(١) موقع منتديات العلوم العربية الالكترونية .

(٢) سبق تخريجه، انظر:ص١٥، الحديث رقم (٣).

ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام . وبين يوم نعيشه الآن يقف فيه المسلمون على أعتاب الصليبيين واليهود يستجدوا منهم سلام الذل والخزي والعار، وما زالت الأمة في انتظار ذلك القائد المنتظر الذي يقودها إلى ذرى المجد والتمكين.

ومن ناحية أخرى فإن عملية القيادة ووجود القائد الجيد على رأس عمله أمر غاية في الأهمية، بل نكاد نقول إن جزءاً كبيراً من تخلف الأمة في شتى الميادين بما فيها العلمية والتجارية والاقتصادية، يرجع لعدم وجود ما يكفي من القادة في منظماتنا ومؤسساتنا الاقتصادية والتجارية، إذ كيف تبحر السفينة بدون ربان وكيف تصل دون تخطيط ودراسة للطريق الذي تسلكه وحالة البحر وما إلى ذلك.

فالقيادة لا بد منها حتى تترتب الحياة، ويسود الأمر إلى أهله ويقام العدل ويحال دون أن يأكل القوي الضعيف. والقيادة هي التي تنظم طاقات العاملين وجهودهم لتتصب في إطار خطط المنظمة بما يحقق الأهداف المستقبلية لها ويضمن نجاحها.

المطلب الثاني

مؤهلات القيادة وصفات القائد

إن أي قيادة في أي مستوى من مستوياتها كانت في حدها الأدنى أو الأعلى لمجموعة من الأفراد أو التكوينات أو لقطر أو لأمة، لا بد وأن تحمل كما هائلاً من المؤهلات، والتي تصقل الشخصية القيادية، فتؤهلها في جميع الجوانب الروحية والعلمية والأخلاقية، بحيث يصبح قادراً على إدارة من حوله إدارة واعية بعيدة عن الارتجالية أو العشوائية، تجعله قادراً على إدارة المواقف والأزمات بحكمة وحكمة عالية، تبرز من خلالها رجاحة عقله وصواب توجيهه في أعلى الهرم القيادي المكلف به، لذا فإننا نجد ملهم بالواقع، ويدرك مغزى كل شيء، ولديه القدرة على التقويم، وتحديد المسؤوليات، والمتابعة الجادة، وصولاً لتحقيق الأهداف المخطط لها سلفاً، لذا فإننا نتناول أهم المؤهلات للقيادة التي ذكرت في القرآن والسنة على النحو التالي:-

١ - الإيمان :-

لقد بين الله سبحانه لعباده حقيقة الإيمان الذي يقبل الله به الأعمال ويتحقق به وعد الله المؤمنين، فمن شروط الاستخلاف في الأرض تحقيق الإيمان بكل معانيه والالتزام بشروطه والابتعاد عن نواقضه، وقد فصل القرآن الكريم والسنة النبوية موضوع الإيمان وأركانه وشروطه ولوازمه، وقد بين علماء أهل السنة في تعاريفهم بيان حقيقة الإيمان فقالوا: بأن الإيمان هو التصديق بالقلب والنطق بالشهادتين والعمل بالجوارح والأركان، أي هو: اعتقاد وقول وعمل، فهذه كلها مندرجة فيه وتمثل أجزاء من حقيقته.

الإيمان هو القناعات العقلية والقلبية الجازمة، التي يزرعها الإسلام في قلوب أتباعه عن الخالق سبحانه وصفاته وأفعاله، وعن رسله عليهم الصلاة والسلام، وعن الإنسان وعلاقته بربه ووظيفته ومركزه ومصيره وعن الآخرة وما سيكون فيها من حساب جزاء وثواب وعقاب، وأركان الإيمان كلها تقف وتتكاتف في تكوين أعظم الدوافع.

7 M8 ° » ¼ ½ ¾ غ Å Ä Ã

Ä L المائدة: ٩، قال سيد قطب رحمه الله في ظلاله: (إن حقيقة الإيمان التي يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنساني كله، وتوجه النشاط الإنساني كله، فما تكاد تستقر في القلب حتى تعلن عن نفسها في صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله، لا يبتغي به صاحبه إلا وجه الله، وهي طاعة الله واستسلام لأمره في الصغيرة والكبيرة، لا يبقى معها هوى في النفس، ولا شهوة في القلب، ولا ميل في الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به من عند الله^(١)).

إن القائد المؤمن إذا أحيى في نفسه هذه المعاني اليقينية السامية انطلق في الرحاب بنورانية لم تسبق وشجاعة لم يعتادها الدنيويون..

(١) في ظلال القرآن (٤/٢٥٢٨)

٢- الإخلاص:-

إن الهدف من القيادة هو خدمة هذه الأمة والعمل على رفعتها والنهوض بها، وهذا كله أن يكون وفق ضابط رئيسي وهو إخلاص هذا العمل لله وحده، فلا خير في عمل يخلص فيه الإنسان لنفسه وشهوته ومصالحه الدنيوية العاجلة الفانية الرخيصة، وينسى الله وما عنده من الأجر والثواب وما أعدّه المخلصون من خير الدنيا والآخرة.

Ū ŪŪØ ØŌ Ō ÓÒ ÑĐİ Î Í M8 7

٢٩ Lã ä ã â á à P YÜ آل عمران:

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنيات...^(١).

إن الذين يتصدون ويبادرون لقيادة الأمة لابد لهم من الإخلاص ومجاهدة دائمة مستمرة لأنفسهم حتى يتسنى لهم وعد الله لهم بالخلافة، وحتى لا يحبط أعمالهم ويكلهم إلى أنفسهم.

٣- العلم:-

قال تعالى وهو يخبرنا عن أسباب تولي طالوت الملك انه كان ذا علم وقد فاق أقرانه في العلم M إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ L البقرة: ٢٤٧ فكل من يتطلع إلى القيادة عليه أن يكون ذو علم وفهم وبصيرة يستطيع إدارة شؤون القيادة والاضطلاع بمسؤولياتها.

من هنا أن صفة العلم ملازمة لمن أراد أن يتولى أمر المسلمين والربط بين طلب يوسف عليه السلام من عزيز مصر والعلم للتأكد على أن العلم يمثل قيمة رئيسية للشخصية القيادية.

(١) صحيح البخاري، ك بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، برقم (١).

لذا فإننا نرى أن الخلق الحسن يمثل مؤهل رئيسي لدى القيادة، تؤهلها لقيادة من بعدها، وهم يدركون تماماً جملة من الأخلاق العالية والرفيعة التي تتحلى بها تلك القيادة.

٥ - القوة:

والأمانة، نعم .. إن هاتين الصفتين تجمعان كل المعاني القيادية التي يجب أن تتوفر في كل إنسان يتطلع إلى أن يكون قائداً. والقوة تعني الكفاءة والذكاء والقدرة على أداء المهمة، وتختلف القوة المطلوبة باختلاف المهمة.

روى الإمام مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف))^(٣) فإذا كانت صفة القوة محمودة في المؤمنين بشكل عام، فمن باب أولى أن تكون محمودة في القيادة، وهي فيها احمد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤): (والقوة في كل ولأية بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى الخبرة بالحروب، والقوة في الحكم بين

(١) هو الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، أحد الأئمة الحفاظ وإعلام المحدثين، ولد ٢٠٢هـ وقيل ٢٠٤هـ وتوفي ٢٦١هـ انظر: وفيات الأعيان (٤/٤١٧).

(٢) صحيح مسلم، ك الفضائل ، باب كثرة حياته ﷺ، برقم (٢٣٢١)، ط: دار ابن حزم، الطبعة الأولى [بيروت-لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م]

(٣) صحيح مسلم ، ك القدر، باب في الأمر بالقوة ، وترك العجز ، برقم (٢٦٦٤).

(٤) هو شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي (٦٦١-٧٨هـ)

الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه القرآن والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام^(١).

٦- الأمانة :

إن صفة الأمانة صفة عظيمة وهي تعني المصادقية والرقابة الذاتية والمبادرة لأداء العمل وإتقانه على أتم وجه، فعندما يتصف القادة بهذه الصفة، فإن المسؤولين تلقى عليهم بثقة واطمئنان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والأمانة ترجع إلى خشية الله، وإلا يشتري بآياته ثمناً قليلاً، وترك خشية الناس، وهذه الخصال الثلاث التي اتخذها الله على كل حكم على

الناس، في قوله [Z YX W U T S R Q M 8

g f e d c b a ^ _] \

w v u t r q p o n m l k j i h

{ z y x | } L المائدة: ٤٤ قال الشيخ محمد الغزالي: (من

معاني الأمانة: وضع كل شيء في المكان الجدير به، واللائق له، وإن يحرص المرء على أداء واجبه كاملاً في العمل الذي يناط به، ولا يستغل الرجل منصبه الذي عين فيه لجر منفعة إلى شخصه)^(٢)

٧- العدل :-

إن العدل صفة مهمة في القيادة، لما لها من اثر في نفوس الناس، قال د. طارق السويدان: (وشعور الأفراد أنك عادل معهم، يمنحهم الثقة، وبالذات في الأوقات الصعبة الحاسمة)^(٣).

(١) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية :لشيخ الإسلام ابن تيمية ،ص(٢٦)-

(٢٧)ط:دار الأرقم[الكويت ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م]

(٢) خلق المسلم:للشيخ محمد الغزالي،ص(١٠٧)ط:دار القلم[دمشق-سوريا،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م]

بتصرف

(٣) صناعة القائد،ص(١٦١)

روى الإمام مسلم في صحيحه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
(إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه
يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا))^(١).

فيجب على القائد المسلم أن يتحلى بصفة العدل، وأن يعامل الرعية بالعدل، لأن
تحقيق العدل بين الرعية يجعلهم يشعرون بالمساواة.

(والعدل يعد نعمة من الله تعالى للقادة، فالقائد يملك بالعدل سرائر الرعية
وتدوم به قيادته، كما يدل على أنه راجح العقل لأنه اعدل الناس وأرجحهم عقلاً
والأمور لا يمكن أن تستقيم للقائد ما لم يحصل على رضا الله أولاً، ورضا رعيته
ثانياً، ومن الظلم والقسوة لا يمكن أن يحصل على هذا الرضا)^(٢).

٨- اللين :-

يقول الله عز وجل وهو يخاطب أفضل قائد عرفته البشرية 7 M8)

* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <

= > @ A B C D E F G H I J K L آل عمران:

١٥٩.

هذه الآية الكريمة توضح أهم مؤهلات القيادة الناجحة، وسنفصل كل
واحدة من هذه المؤهلات على حدة.

قال الأستاذ سعيد حوى (دلت هذه الآية على أن أصل في علاقة الأمير
مع من حوله اللين، وأنه تستحيل سياسة الخلق من خلال الفظاظة والغلظة، وأن
اللين يقضي عفواً واستغفاراً ومشاورةً وأن لين الأمير مع من حوله مظهر من
مظاهر العذاب الإلهي، ولذلك كان لهذا الخلق أهمية الكبيرة في باب الإمرة)^(٣).

(١) صحيح مسلم ، كتاب الأمانة ، باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر ، برقم (١٨٢٧).
(١٨٢٧).

(٢) القيادة والنمط القيادي في الإسلام ، ص(٣٩-٤٠)

(٣) فصول في الإمرة والأمير ، سعيد حوى، ص(٣٦)

إن على القائد المسلم وكل من ينطبق عليه مفهوم القيادة أن يتبع مع أتباعه أسلوب اللين، واللين عكس الشدة والقسوة ولكنه ليس ضعفاً أو جبناً، وهذا هو أكبر خطأ يقع فيه الكثير من القادة حينما يتصورون اللين ضعفاً، والشدة والقسوة قوة.

لذا فإن أول ما يؤكد عليه القرآن هنا هو إتباع القائد لجانب اللين مع الناس، لدرجة تصل كما يذكر القرآن في آيات أخرى إلى خفض الجناح 7 8
LYX WV UT S M الشعراء: ٢١٥.

وهذا الأسلوب هو الذي يجعل العلاقة بين القائد والناس علاقة تواصل وحب وتقاهم، وتعطي جواً من الثقة والانفتاح والتشجيع على المبادرة والابتكار، وتقتل روح الخوف أو القهر التي قد تسلك إلى النفوس دون أن ندري نتيجة للأسلوب القاسي العنيف، ومن هنا يعتبر القائد اللين في طبعه هو أكثر القادة تجميعاً لمن حوله وتأثيراً فيهم، وتحقيقاً للهدف.

٩ - البعد عن الفظاظة وغلظة القلب :-

OM 1 2 3 4 65 78 L آل عمران: ١٥٩. والفظاظة هنا هي في القول اللاذع الشديد، فالقائد المسلم لا يعامل أتباعه بالفظاظة والقول الشديد، وعليه أن يقبل منهم آراءهم ويستمع إليهم، لأن هذه الفظاظة تجعل الناس ينفرون منه، وقد بين القرآن الكريم أن النبي ﷺ كان يتصف باللين، ولم يكن فظاً، والسيرة النبوية مليئة بالأحداث التي تبين لنا هذه الصفة التي كان يتصف بها النبي ﷺ.

وقد تكون طبعاً في الإنسان لا يستطيع التخلص منه، وقد تعتريه في أوقات أو ظروف معينة، نتيجة لما يتعرض له ضغوط، وما يعتريه من مشاكل أو أزمات، فتجعل تعامله وخاصة ردوده وكلماته مع من حوله لا تكاد تخلو من نقد لاذع، أو توبيخ أو تعنيف أو استهزاء الخ، ومما يخلق في نفوس من حوله حالة من الفرع والرعب، التي تجعلهم يترددون كثيراً قبل أن يشاركوه الرأي، أو يدلوا بالنصيحة فيكفي من هذا القائد مجرد تعليق صغير بلفظٍ حاد ليخمد أي حماس

للمشاركة أو المبادرة في نفس كل من تسول له أن يقول رأي، خاصة إن كان لا يجاري هوى هذا القائد^(١).

كذلك ينبغي على القائد المسلم أن يكون بعيداً عن غلظة القلب وما تنطوي عليه من قسوة شديدة، تتحول مع الوقت إلى سمة وقسمات جامدة ترتسم على وجه مثل هذا الشخص لدرجة تجعل من نظراته القاسية وليس من كلماته فقط، سهاماً حادة تخمد أي محاولة للإبداع أو الانطلاق أو الابتكار في نفوس من حوله خاصة إذا كانت لا تتماشى مع رأيه وهواه، ومع الوقت تحول من حوله إلى مجرد أتباع خائفين مرتعشين مترددين، أو منافقين مسبحين لحمده ومرددن لما يقول، وفي جميع الأحوال تؤدي هاتان الصفتان إلى حالة من النفور النفسي من الناس لقائدهم، تجعلهم ينفرون منه ولا يربطهم به إلا القهر، فإذا كان لهم الخيرة من أمرهم فسوف ينفضون عنه لا محالة^(٢).

١٠ - العفو :-

(لا شيء أقوى للقائد من العفو فإن وثقت منه رعيته بحسن العفو، لم يرجفها الذنب، وإن عظم، وإذا خشيت منه العقوبة، أرجفها الذنب، وإن صغر... مما يؤدي إلى المعصية والتمرد)^(٣).

M 9 : < ; = @ L آل عمران: ١٥٩. يلاحظ أن العفو عن الناس هنا في صيغة الأمر، بينما كانت الصفات الثلاث السابقة تقرر حقيقة ما عليه الرسول ﷺ من لين، وبعد الفظاظة وغلظة القلب. والعفو هنا من الأمور الأساسية والضرورية لأي قائد كي يتمكن من خلق مناخ حقيقي للشورى والمشاركة والإبداع.

(١) ٣٠ وصية ووصية بتكون قائداً ناجحاً، بتصرف

(٢) ٣٠ وصية ووصية بتكون قائداً ناجحاً، نسخة الكترونية، بتصرف

(٣) فصول في الإمرة والأمير، ص(٣٣) بتصرف.

وذلك أن أي جو للعمل لن يخلو من خلاف أو تقصير أو خطأ من جانب المرؤوسين، فإذا لم يتعلم القائد كيف يعفو ويتسامح بشكل إيجابي وفعال ويتناسى هذا الخطأ بمجرد علاجه ويذكر صاحبه بضرورة الإقلاع عنه والندم عليه، فإن الأمر يكون من القسوة والشدة على نفس المخطئ لدرجة تجعله يستشعر الخجل من نفسه والتواري عن الأنظار، بل والأحجام عن أي محاولة للمشاركة الفعالة أو إبداء الرأي حتى وإن كان صواباً، خاصة إذا لم يحجم القائد عن تذكير أتباعه من وقت لآخر بعيوبهم وأخطائهم وتأنيبهم عليها وسخريته منها.

لذا كان من الضروري للقائد أن يعفو ويصفح، وليس معنى ذلك تجاهل الأخطاء، وإنما يكون علاج الخطأ في حينه وتطوى الصفحة السوداء تماماً ويبدأ القائد صفحة جديدة، لعل أفضل ما يعلمنا ذلك قوله تعالى في معالجة أخطاء الزوجة بعد أن حدد التدرج في العلاج بالعظة، ثم بالهجر، ثم بالضرب غير المبرح، ثم يقول 9 8 M8 : ; = < > @

LF E D C B A النساء: ٣٤، إن أسوأ القادة هو ذلك الذي يذكر الناس بأخطائهم ونقاط ضعفهم من وقت لآخر.

١١ - العزيمة وعدم التردد:-

من أسوأ الأمور أن يتردد القائد بعد اتخاذ القرار، خاصة إذا كان رأي الأغلبية مخالفاً لرأيه ورضخ هو لرأيه، ثم حاول الرجوع إرضاء له، وهذا هو ما حدث بالفعل حينما استشار الرسول ﷺ أصحابه يوم احد، وأشاروا بالخروج للأعداء خارج المدينة، وكان خلاف رأيه ﷺ فلما دخل لارتداء عدة الحرب ندموا وقرروا الرجوع عن رأيهم لرأيه، واخبروه بذلك بعد خروجه، روى البخاري معلقاً: وشاور النبي ﷺ إليهم بعد العزم، وقال: ((لا ينبغي لنبي لبس لامته فيضعها حتى يحكم الله))^(١). إن أكبر آفة من آفات اتخاذ القرار هو التردد..

(١) صحيح البخاري، ك الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب (بدون ترجمة) رواه معلقاً

١٢ - التوكل على الله:-

على القائد المسلم أن لا ينسى أن الأمور تيسير بفضل الله وحوله وقوته ورعايته وعنايته، وعليه أن يتوكل على الله في جميع أموره فرغم اخذ القائد بالأسباب من حسن تخطيط، وكفاءة قيادته، وغيرها إلا انه يرى أن كل ذلك من باب اتخاذ الأسباب التي من تركها وهو قادر على الأخذ بها قد عصى الله سبحانه وتعالى، ولكنه ومع ذلك كله لا ينظر إليها نظرة تقديس ولا يتوكل على ذكائه أو تخطيطه أو أرادته، وكل ذلك قد يفشل لظروف لم يرها أو لم يحسبها، فلا يتوكل سوى على الله تعالى، المدبر لشؤون خلقه في السموات والأرض، وقديماً قال السلف من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله.^(١)

١٣ - الرفق والرحمة:-

القائد المسلم يتحلى بصفتي الرفق والرحمة وهما ألزم مؤهلات القيادة وهذه الصفتان كانت متوفرتان في أعظم قائد عرفته البشرية ﷺ ولنا فيه ﷺ أسوة حسنة، في غزوة احد عندما أدميت قدماء، وشجت رباعيته نظر إليه أصحابه، وطلبوا منه أن يدعو عليهم، فدعا النبي ﷺ، ولكن ما هو الدعاء الذي دعا به؟ لقد كان دعاؤه يبين لنا رفقته ورحمته بأتمته ﷺ (رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)^(٢)، القائد إذا كان رفيقاً برعيته ورحيماً به أحبوه.

قال ابن العربي^(٣) في الرفق: (وواجب ما هو على الولاة، فانه واجب عليهم أن ينفذوه من غيرهم)، ومما يدل على أن الرفق صفة مهم توافرها بالقيادة هو حديث النبي ﷺ فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) صناعة القائد ص (١٨١) بتصرف.

(٢) صحيح مسلم، ك الجهاد والسير، باب غزوة احد برقم (١٧٩٢)

(٣) أبو بكر محمد عبد الله بن احمد المعافري الأندلسي الاشبيلي المعروف بابن العربي، الحافظ المشهور، كان من أهل الإلاداب والبلاغة والكتابة، انظر: وفيات الأعيان (١١٦/٤-١١٧)

(اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً، فشق عليهم فأشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيء فرفق به فأرفق به)^(١).

١٤ - التواضع:

أن القيادة تستوجب التواضع، إذ أن التواضع الحقيقي هو التواضع لله فمن عرف الله عرف الناس وأنزلهم منازلهم.

قال ابن العربي: (هو صفة محمد ﷺ وبه استحق سيادة ولد آدم، إذ خيره الله تعالى بين أن يكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً عبداً)^(٢).

ولنا فيه ﷺ قدوة حسنة فسيرته مليئة بالموافق التي تدل على تواضعه منها: انه في يوم الأحزاب شارك في حفر الخندق، ولقد وارى التراب بياض بطنه، وكان ﷺ يجلس على الأرض ويأكل على الأرض، ويحلب الشاة، فيتواضع أعظم من هذا التواضع، ورسول الله ﷺ قائد الدولة وإمام المسلمين.

(والقائد المتواضع لين، سهل المعشر، يفتح له الآخرون قلوبهم مما يسهل عليه القدرة على التوجيه وتملك زمام الآخرين من خلال قلوبهم، لا من خلال منصبه. والمتواضع يعطي الناس حقهم بقدرهم فلا يحتقرهم مما يساعد على إيجاد روح المشاركة وإبداء الرأي وبروز الإبداع الذي يحتاجه أي قائد ناجح، إذ لا نجاح لقائد دون وجود هذه الروح بين أتباعه)^(٣).

١٥ - الحزم :-

يصف ادهم شخصية القيادة الحازمة فيقول : (إن القيادة الحازمة هي التي تحافظ على تفكير واضح ومنطقي رغم المتاعب، وتبحث عن الحقيقة وتمسك بها بكل إصرار مهما كلف الأمر، وتثبت في المأزق بكل صبر، ولو انسحب الجميع من

(١) فصول في الإمرة والأمير ص(٣٥)

(٢) صحيح مسلم ، ك الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر، برقم (١٨٢٨)

(٣) الشبكة العنكبوتية ، بتصرف

حولها، وتحكم بدون تحيز لأرائها وتصرفاتها الشخصية، وتعترف بأخطائها بكل صدق وأمانة^(١).

قال الأستاذ سعيد حوى: (ومن فوائد الحزم الرغبة للعقلاء، وخصوصاً الملوك، أمور منها : ملك الرعية به قبل أن تملك راعيها إذا فرط فيه، فقد قال عبد الملك ابن مروان لابنه الوليد، وكان ولي عهده : يا بني اعلم أن ليس بين السلطان وبين أن يملك الرعية أو تملكه الرعية، إلا حزام أو توان)^(٢).

وهذا موقف عظيم من التاريخ الإسلامي يبرز صفة الحزم في القيادة الناجحة، وهو موقف أبي بكر في حروب الردة، فقد ارتدت أحياء كثيرة، وامتنعت عن أداء الزكاة، وادعى طليحة الأسدي ومسيلمة الكذاب النبوة، والتف حولهم قومهم، وأنفذ الصديق جيش أسامة، فقل الجند في المدينة، فطمعت كثير من الأعراب في المدينة ورموا أن يهجموا عليها، فجعل الصديق على أنقاب المدينة حراساً يبيتون بالجيش حولها، وقد رأى بعض الصحابة أن يترك أبو بكر حرب المرتدين، وما هم عليه من منع الزكاة، ولكن أبا بكر لم يوافقهم الرأي، وأصر على حرب المرتدين، وقال (والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لأقاتلهم على منعها، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة)^(٣). فالإصرار ظاهر في موقفه ﷺ وهو من معاني الحزم وكلاهما من سمات القيادة الناجحة.

رحم الله الصديق فبحزمه شرح الله صدر عمر بن الخطاب إذ يقول (فما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال، فعرفت انه الحق)^(٤). وهذا الموقف كان له الأثر العظيم في بقاء هذه الأمة، ولكل موقف حازم أثره.

(١) الشبكة العنكبوتية ، بتصرف

(٢) فصول في الإمرة والأمير ص(٤٤) بتصرف

(٣) صحيح البخاري ، ك الزكاة، باب اخذ العناق في الصدقة، برقم (١٤٥٦)

(٤) صحيح البخاري ، ك الزكاة، باب اخذ العناق في الصدقة، برقم (١٤٥٧)

١٦ - الحلم :-

القائد المسلم عليه أن يتصف بهذه الصفة، فلا يكون سريع الغضب لأنفه الأشياء بل عليه أن يكون حليماً، يقدر الأمور بقدرها، وقد تمثلت هذه الصفة الجلية في النبي ﷺ في كثير من مواقفه، بل هي صفة امتدح الله بها نبيه إبراهيم عليه السلام، LQP ON MLM8 7 هود: ٧٥.

قال ابن الأزرقي : (وأحق الناس بهذه الفضيلة، وأحوجهم إلى الاتصاف بها السلطان)^(١). ولا يعني الاتصاف بالحلم إلا يغضب القائد أبداً ولكن عليه إلا يغضب لنفسه، ويغضب لحرمة الله إذا انتهكت، والنبي ﷺ خير قدوة لنا في هذا، فكان لا يغضب لنفسه، ولكن يغضب لحرمة الله.

قال الشيخ محمد الغزالي (الرجل العظيم حقاً كلما حلق في أفق الكمال اتسع صدره، وامتد حلمه، وعذر الناس من أنفسهم، والتمس المبررات لأغلاطهم)^(٢).

١٧ - الشجاعة :-

الشجاعة مطلوب توافرها في القيادة لان القائد الجبان لا يستطيع أن يدبر أو يدبر الأمور بالصورة المطلوبة، ولنا في المصطفى ﷺ وشجاعته قدوة حسنة، فقد كان أشجع الناس، وحضر المواقف الصعبة، وكان إذا اشتدت المعارك احتفى به الصحابة، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كنا إذا حمى الوطيس، واشتدت الحرب، لدنا برسول الله ﷺ.

قال ابن الأزرقي : (من شروط الإمامة الشجاعة، لئلا يضعف عن إقامة الحدود، واقتحام الحروب، فمتى كان الإمام جباناً يحقر لضعفه، ونشا عن ضعفه مفاصد جمة، كاجترأ عدوه عليه، وضياع قدره، إلى غير ذلك فلا بد من ترفع مقامه عن الاتصاف بالضعف، وتحليه بضده اللائق بشريف منصبه، ومكين رتبته)^(٣).

(١) فصول في الإمرة والأمير ص (٢٩)

(٢) خلق المسلم ، محمد الغزالي ، ص (٧٠)

(٣) فصول في الإمرة والأمير ص (٢٣) بتصرف.

١٨ - الكرم والجود :-

إن هذه الصفة يجب توافرها في القيادة، لما فيها من كسب ود الناس وحبهم وتأليف للقلوب. قال الطرطوشي^(١): (هذه الخصلة هي الجليل قدرها، العظيم خطرها، هي إحدى قواعد المملكة وأساسها وتاجها وجمالها، تعنو له بها الجباه، وتذل لها الرقاب وتخضع لها الجبابرة، وتسترق بها الأحرار، وتستمال بها الأعداء، ويستكثر بها الثناء ويملك بها القرباء والبعداء، وهي بالعزائم الواجبات أشبه منها بالجمال والمحوبات)^(٢).

والنبي ﷺ كان من أجود الناس على الإطلاق، بل كان أجود من الريح المرسلة ﷺ والقائد المسلم عليه أن يقتدي به ﷺ، وأن يكون جواداً كريماً، حتى يستطيع كسب ود الناس واحترامهم.

١٩ - الصدق :-

الصدق صفة مهمة في القيادة، وعلى القائد أن يتحلى به في الأحوال جميعها ، لأن القائد الصادق يطمئن إليه الناس، ولقد وصف الله أنبياءه بالصدق 8 7 M 9 8 7 M > = < :: ، والنبي ﷺ لقب بالصادق الأمين، لما كان يتصف به من الصدق، والقائد المسلم بعيد عن الكذب، لأن ذلك يحط من قدره عند الناس بل عليه أن يتصف بالصدق، ولا يفارقه.

(١) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سلمان بن أيوب الفهري الأندلسي الطرطوشي، الفقيه المالكي الزاهد، المعروف بابن أبي رندقة، كان إماماً عالماً عاملاً زاهداً ، وطرطوشة هي آخر بلاد للمسلمين بالأندلس على ساحل البحر في شرق الأندلس ولد سنة (٤٥١هـ) وتوفي سنة ٥٢٠هـ، انظر وفيات الأعيان (٩٢/٤)

(٢) فصول في الإمرة والأمير ص (٢٥)

قال الأستاذ سعيد حوى: (من مفسد الكذب باعتبار السلطان محذوران:-
المحذر الأول : إفضاؤه بعدم الوثوق بوعده السلطان ووعيده، المحذور الثاني :
إنذاره بما يعود بخراب الدولة)^(١).

٢٠- التميز :-

وأعنى به الإبداع في مجال أو أكثر، وهو صفة تجعل من القائد مميزاً عن
بقية أفراد المجتمع، فهو سياسي محنك، وإداري بارع / وتربوي نادر، وعسكري
فذ، ومتقف حساس ورياضي وممارس، لذا فالتميز صفة ملازمة للقيادة 7 8
M ° ± 3 ˆ μ ¶ L المطففين: 7.٢٦ Ç Æ Å M 8
L Æ Ê É È الزمر: ٩ بعد أن استطردها في ظل هذه المؤهلات
والتي حاولنا عن قرب أيدينا على أهم تلك لمؤهلات، والتي لها الأثر الفعال في
تكوين القيادة الفاعلة، والقدرة على إدارة دفة الواقع، وتحريك مجرياته وفق ما يراه
القائد مناسباً وفقاً لمؤهلاته ن والتي اتسمت بها شخصيته فصبغت بها، فوضعت في
دفة القيادة، وأملى أن أكون قد وفقت في ذلك.

المبحث الثالث

واجبات وحقوق القيادة

- الطلب الأول :- واجبات القيادة
 - المطلب الثاني :- حقوق القيادة
- إننا ندرك تماماً بأن الشخصية القيادية والبيت قذف بها القدر لان تكون في
الواجهة، وان تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة، لابد من ان تعي أن لها حقوقاً
وعليها واجبات، فتسعى لتقديم ما عليها والاهتمام بذلك علمياً، كي تتال بعد ذلك
حقوقها المخولة لها.

(١) المصدر السابق، ص(٣٩)

ولذا فإن القيادة الناجحة تسعى لذلك من باب أدوا الذي عليكم وسألوا الذي لكم، فكان ولا بد من أن تتعرف على أهم الواجبات والحقوق للقيادة فيما يلي .

المطلب الأول واجبات القيادات

إن الواجب الأكبر على القيادة المسلمة يتمثل في القيام بأعباء المنصب على أكمل وجه، والقيادة في الدولة الإسلامية ما هي إلا وسيلة للقيام بحفظ الدين وسياسة الدنيا به، ومن الواجبات التي يجب على القيادة المسلمة القيام بها :-
١ - الحكم بما انزل الله :-

إن أهم واجبات القيادة على الإطلاق هو الحكم بما انزل الله، ووفق منهجه،

8 7 M8 7 a « ¬ ® ° ± 2 3 L المائدة: ٤٩. 7 8

[Z Y X WV U TS R Q P O M

Lh g f e d c b â _ ^] \ المائدة: ٤٨ قال

سيد قطب في تفسير هذه الآية : جاءت تعرض الإسلام، ليكون دين البشرية كلها، ولتكون شريعته شريعة الناس جميعاً، ولتقيم منهج الله لحياة البشرية حتى يرث الله الأرض ومن عليها، المنهج الذي تقوم عليه الحياة في شتى شعبها ونشاطها، والشريعة التي جاءت ليحكم بها، لا لتعرف وتدرس، وقد جاءت لتتبع بكل دقة، ولا يترك شي منها ويستبدل به حكم آخر صغير من شؤون الحياة أو كبير، والأمر موجه إلى الرسول ﷺ فيما كان فيه من أمر أهل الكتاب الذين يجيئون إليه متحاكمين، ولكن ليس خاصاً بهذا السبب، بل هو عام إلى آخر الزمان، وكل من تولى شيئاً من أمور المسلمين عليه أن يحكم بما انزل من الله^(١). وعلى القيادة أن تعمل على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فهذه الأمور هي

(١) في ظلال القرآن (٨٩٥/٢) بتصرف.

العلامة التي تدل على أن القيادة تحكم بما انزل الله 7 M8 UT WV

الحج: La ^ _ \ [Z Y X

٤١. ومن مظاهر الحكم بما انزل الله أن تعمل القيادة على تأمين الحقوق لأصحابها،
والمساواة بين الناس جميعهم والعمل على إقامة الحدود.

٢- إقامة العدل :-

إن إقامة العدل من أهم واجبات القيادة الإسلامية، وهو من الركائز الأساسية
في الحكم، والعدل الذي أوجبه الله هو العدل المطلق الذي ينظم جوانب الحياة جميعاً،

7 M8 ! " # \$ % & ' ()

* + L الحديد: ٢٥ .

وقد أوجب الله العدل وأمر به في القرآن الكريم 7 M8 LK N

LO النحل: ٩٠ ، وقال تعالى مخاطباً نبيه داوود عليه السلام يأمره بالعدل:

7 M8 Ê É Ë Ì Í Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ

× Ò Õ L Ù Ø ص: ٢٦ ، بل إن إقامة العدل من المهمات الرئيسية للنبي ﷺ

7 M8 Ë Ì Í L الشورى: ١٥ ، والإمام العادل يملك بعدله قلوب

الجماهير، وقبل هذا هو في ظل الرحمن يوم القيامة، فعن أبي هريرة ؓ قال: قال
النبي ﷺ ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل،))^(١)

والإمام العادل يكون يوم القيامة على منابر من نور، فعن عبد الله بن عمرو
ؓ قال: قال ﷺ: ((إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز
وجل، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولو))^(٢).

يقول الدكتور جمال المراكبي: (ولإقامة العدل في الدولة الإسلامية مظهران:

(١) صحيح مسلم ، ك الزكاة، باب فضل إخفاء الدقة ، برقم (١٠٣١)

(٢) صحيح مسلم ، ك الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل ، وعقوبة الجائر، برقم (١٨٢٧)

الأول: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بين المتنازعين، حتى تعم النصفة، فلا يتعدى ظالم، ولا يضعف مظلوم، وهذا احد المظاهر الهامة لقرار العدل، حتى لا تعم الفوضى.

وعلى الإمام تعيين القضاة الذين يتولون ذلك، وإنشاء المحاكم، وبيان الإجراءات التي تنظم عملية التقاضى.

الثاني: إقامة الحدود لتصان محارم الله عن الانتهاك وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك^(١)

(والعدل يعتبر نعمة من الله تعالى للقادة، فالقائد يملك بالعدل سرائر الرعية وتدوم به قيادته، كما يدل على انه راجح العقل لأنه أعَدل الناس وأرجحهم عقلاً، والأمور لا يمكن أن تستقيم للقائد ما لم يحصل على رضا الله أولاً، ورضا رعيته ثانياً، ومع الظلم والقسوة لأيمن ان يحصل على هذا الرضا)^(٢).

٣ - الشورى في الأمر:-

إن من الواجبات المهمة على القيادة المسلمة هو الشورى في الأمر فالقرار في ظل القيادة المسلمة يؤخذ عن طريق المشاركة، فانه أمر بها نبيه ﷺ، 7 8 M = > ? L آل عمران: ١٥٩ ، وقد قيل: (إن الله أمر بها نبيه لتأليف قلوب أصحابه، وليقتدي به من بعده، وليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل به وحي، من أمر الحروب، والأمور الجزئية وغير ذلك، فغيره - ﷺ - أولى بالمشورة)^(٣).

(١) موقع الدكتور جمال المراكبي الالكتروني ، بتصرف.

(٢) القيادة والنمط القيادي في الإسلام، ص (٣٩-٤٠)

(٣) الساسة الشرعية، ص(٢١٣)

قال القرطبي ^(١) : ما أمر الله نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، إذ هو مؤيد بالوحي، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل، ولتقتدي به أمته من بعده، ويقول: إن الشورى من قواعد الشريعة، وعزائم الأحكام ^(٢).
 وإذا كان الله تعالى أمر رسوله الأكمل باستشارة المسلمين في أمور الحرب وغيرها، حتى كان يعمل برأيهم وإن خالف رأيه، كخروجه من المدينة يوم أحد، فمن دونه أولى، ولاسيما وقد وصف الله المؤمنين بقوله $o n M8 7$ Lp الشورى: ٣٨.

يقول سيد قطب في تفسير قوله M $= > ?$ L آل عمران: ١٥٩:
 (بهذا النص الجازم، يقرر الإسلام هذا المبدأ في نظام الحكم، حتى ومحمد رسول الله ﷺ هو الذي يتولاه، وهو نص قاطع لا يدع للأمة المسلمة شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي، لا يقوم نظام الإسلام على أساس سواه.. ^(٣).
 وقال سيد قطب في تفسير قوله تعالى $o n M$ Lp الشورى: ٣٨:
 (ومع أن هذه الآية مكية نزلت قبل قيام الدولة الإسلامية في المدينة، فإننا نجد فيها هذه الصفة، مما يوحي بأن وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاماً سياسياً للدولة، فهي طابع أساسي للجماعة كلها، يقوم عليها أمرها كجماعة، ثم يتسرب من الجماعة إلى الدولة، بوصفها إفرازاً طبيعياً للجماعة) ^(٤).

(١) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، تفقه على مذهب الإمام أحمد، واعتنى بتفسير القرآن الكريم، توفي سنة ٦٧١هـ.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١٢٤٥/٢-١٢٤٦) ط: دار الفكر [بيروت-لبنان] ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م

(٣) في ظلال القرآن (٥٠١/١)

(٤) المصدر السابق (٣١٦٥/٥)

أهوائهم، فإنما هم أمناء ونواب ووكلاء، وليسوا ملاكاً، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إن النبي ﷺ قال : (ما أعطيكُم، ولا أَمْنَعُكم، إنما أنا قاسم أضع حيث أَمَرْتُ))^(١).
وواجب على ولي الأمر أن يحاسب ولاته وعماله حساباً دقيقاً، حتى يقيم عوَجهم، ويصلح أخطاءهم، وقد كان النبي ﷺ يستوفي الحساب على العمال، ويحاسبهم على المستخرج والمصروف^(٢).

المطلب الثاني حقوق القيادة

١ - السمع والطاعة:-

إن السمع والطاعة للقيادة حق من حقوقها بنص القرآن والسنة النبوية، 7

Ö Õ Ô Ó Ò Ð Ì Î Í Ì È Ê É È Ç M8

Ø × LÜ النساء: ٥٩، وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني))^(٣).

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبه))^(٤)، والنصوص في هذا الباب كثيرة جداً، والذي يتضح من الجميع انه يجب على الرعية طاعة إمامها، ما لم يأمرها بمعصية الله، فإن أمرها بها وجب عليها أن ترفض طاعته لأنها إنما تطيعه، رغبة في رضى الله عنها، ورهبة من غضبه عليها، فإذا أمرها الإمام بما يسخط الله فقط سلك غير سبيله، وطلب ما لاحق له فيه.

٢ - بذل النصيحة:-

(١) صحيح مسلم، ك فرض الخمس ، باب قوال الله 7 8 چ ' پ پ چ برقم (٣١١٧)

(٢) موقع الدكتور جمال المراكبي، بتصرف.

(٣) سبق تخريجه، انظر ص(١٦)، رقم(١)

(٤) صحيح البخاري، ك الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، برقم (٧١٤٢)

عن تميم الداري رضي الله عنه قال أن النبي ﷺ قال: ((الدين النصيحة))، قلنا: لمن؟ قال: ((لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم))^(١).

والنصيحة إلى القيادة تكون بتوجيهها إلى الخير، وتشجيعها عليه، وتقويمها إن عدلت عنه، وذلك أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، والتي هي أحسن، وإن يذكروها بحقوق الله عليها، ثم بحقوق رعيتهما حيث أخذت منهم البيعة على الطاعة في غير معصية، وأخذوا منها العهد بالقيام بشريعة الله حتى تكون دائماً في حذر من الوقوع فيها يعود عليها وعلى رعيتهما بشر في دينهم ودنياهم، وقد تكون النصيحة فردية، أي يقوم بها فرد مسلم للقيادة، والنصيحة الفردية قد تكون مباشرة، وذلك لمن يستطيع الوصول إلى ولي الأمر، دون أن تشكل هذه النصيحة ردت فعل عكسية، وقد تكون النصيحة غير مباشرة، عبر الوعظ والإرشاد، وخطب الجمعة وغيرها. وقد تكون النصيحة جماعية، أي يقوم بها جماعة من المسلمين، وفي كلا الحالين يجب أن تكون النصيحة بالحكمة والموعظة الحسنة^(٢).

٣ - المعاونة والنصر والتأييد :-

هذا الحق بديهي، بل هو لازم من لوازم الطاعة، فطالما ارتضى المسلمون قائداً فينبغي عليهم التعاون معه في تحقيق مقاصد الإمامة وواجبات الشرع، والطاعة صورة من صور المعاونة والتأييد، كما أن المعاونة والنصرة والتأييد من لوازم الطاعة.

ومن مظاهر النصرة والتأييد، عدم الخروج على الإمام وعدم معاونة الخارجين عليه، وعدم السكوت عليهم سواء كانوا من البغاة أو المحاربين i M8 7
x wv u t s r qp n m l k j
L { z y | } الحجرات: ٩ عن عرفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) صحيح مسلم، ك الإيمان ، باب بيان ان الدين النصيحة ، برقم (٥٥)

(٢) النبي المربي: أحمد رجب الأسمر، ص(٤٠٩/٤١٠)، ط: دار الفرقان، الطبعة الأولى (عمان - الأردن، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ز بتصرف.

الإسلامية، فصار من حقه على الدولة: أن يحدد له راتب يكفيه وأهله، ليتفرغ للمهام الموكولة إليه.

هذه الواجبات والحقوق يجب أن يضعها القائد نصب عينيه، فينطلق وفق هذه الرؤية الواضحة إمامه، مستندا على الكم الهائل من الواجبات والحقوق، فيعلم ماله ويؤدي ما عليه، فيجلب بذلك حب من يقودهم، فيجدوا فيه الشخصية العادلة، المتكاملة، المتزنة، فيكون له بذلك القبول اجتماعياً.

المبحث الرابع

القيادة بين الإقدام والانهمام وأزمة القادة

- الطلب الأول :- القيادات الانهزامية في القرآن الكريم
- المطلب الثاني :- أزمة تربية القيادات ... في العصر الحاضر
- المطلب الثالث :- نماذج قيادية

المطلب الأول

القيادات الانهزامية في القرآن^(١)

كثيراً ما تبثلى الأمم والشعوب بالهزائم وترك الديار وخسارة الأوطان والتشتت ومفارقة الأهل والولد والأحبة، ولا ريب في أن تلك الهزائم والنكبات لا تأتي من فراغ إنما من خلال الأمراض الاجتماعية التي تعشش في النفوس والتي أوجدت القابلية للهزيمة مصداقاً لقوله

الزعرور: ١١، والتغير سنة من سنن الله في الأرض، لهذا فإنه يبدأ من داخل الإنسان أولاً، لينطلق لتغيير الواقع ثانياً.

وفي القرآن الكريم لقطة خاطفة عن مجتمع لديه الأسباب المادية للنصر وكان بإمكانه أن يصمد إمام الغزاة ولكن النفسية الخائرة المهزومة لأبنائه جعلته يترك دياره للغاصبين لقمة سائغة فاستحق الموت المعنوي والحقيقي في البلاد التي هاجر

(١) موقع صيد الفوائد الإلكتروني، بتصرف

إليها عقوبة من الله على سوء فعلته، يقول سبحانه on m l k j M

Lz yx wv u t s r q p البقرة: ٢٤٣

نلاحظ الاستهجان والاستغراب في فعلتهم من السؤال الإنكاري في قوله تعالى "الْم تَرَى؟" ..

والغربة من وجوه:

أولها: انهم مخرجون بإرادتهم واختيارهم ودون إجبار أو إكراه. وهذه بداية الهزيمة المعنوية مع أنهم كثر إلا أن الخور والغثائية كانتا المسيطر على الموقف، فبدأ بتركهم ديارهم، وهذا دلالة واضحة على أنهم فقدوا أحد عوامل النصر وهو عدم ترك الديار.

وثانيها: إنهم خرجوا من ديارهم والأصل أن الديار والأوطان غالية عزيزة لا يغادرها أهلها بهذه السهولة، ثم هم في ديارهم متحصنون بها أمام الغزاة ويعرفون مداخلها ومخارجها وأزقتها، بينما عدوهم الذي يحذرون هجومه جاهل بكل ذلك، ثم هم يخرجون من ديارهم الفسيحة المريحة التي لا يزاحمهم فيها أحد ولا يزاحمون فيها أحداً، يعيشون فيها بكل كرامتهم.

ولكنهم يتركونها إلى ديار مجهولة لا يعرفون ما ينتظرهم فيها، وربما يضطرون إلى أن تجتمع عدة اسر في بيت واحد أو خيمة واحدة أو مغارة واحدة أو تحت السماء، ثم هم يزاحمون أهل الديار الجديدة في أرزاقهم، فيصبحون محل نكمتهم واحتقارهم. إن خروجهم بهذه الكيفية يفقدهم عامل مهم لتحقيق النصر، أو على الأقل وسيلة من وسائل الدفاع، فتجتمع عليهم نقمة الخروج من الديار، ونقمة أهل الديار الجديدة.

وثالثها: أنهم خرجوا وهم ألوف فلو كانوا عشرات أو مئات لكان لهم بعض العذر لكنهم آلاف لا بل ألوف وهي جمع كثرة حيث غادروا ديارهم وهم بعشرات الألوف أو مئاتها.

ومهما كان تعداد الجيوش الغازية فإنها تضيع في خضم أهل الديار فكيف يهربون وهم بهذا العدد الهائل؟؟ والرابعة إنهم يخرجون حذر الموت فلم يكن خطر الموت والقتل ماثلاً أو واقعاً بهم، ولا حتى متوقعاً، بل هو الحذر والاحتياط من خطر قد يحل بهم، فما بالهم يغلبون الاحتمال الضعيف ويتجاهلون الاحتمال القوي وهو النصر ورد الغزاة خائبين أن هم واجهوهم؟! إن مجتمعاً تتحط فيه النفسيات والتفكير إلى هذا الحضيض لا يستحق الحياة ولا الكرامة ولا العزة، ولذلك كانت العقوبة أن يموتوا، لقد هربوا من الموت فلاقاهم، ولو طلبوه لوهبهم الله الحياة، هذا الموت قد يشمل الكوارث الطبيعية ومذبح أهل البلاد المضيفة وملاحقة الغزاة الغاصبين في البلاد الجديدة التي هاجروا إليها، ويشمل الموت المعنوي بالذلة والاحتقار والاستهانة والاستهزاء بهم حيثما حلوا أو ارتحلوا جزاءً وفاقاً، وما ربك بظلام للعبيد، فإن أي مجتمع بهذه الكيفية حري أن تلحق به الهزيمة المعنوية أولاً، قبل الهزيمة العسكرية، ولذا فخرجهم بهذه الأعداد، وهذه الحجة، وهي مخافة القتل تبعث الهزيمة النفسية، ولكن رحمة الله واسعة وفضله عظيم فهو سبحانه يعيدهم إلى رشدهم، ويهديهم سبيل النصر والعودة، ويدلهم إلى طريق الحياة.. ولكن الأمر ليس بهذه السهولة، فهذه الشعوب تكون مبتلاة بقيادات وزعامات تقودها إلى الضلال والهزائم والنكبات، وتستمر في الزعامة على الرغم مما سببه من هزائم، وفي أجواء الهزيمة تتشأ قيادات أخرى تستفيد من الوضع الجديد، ويرعاها العدو المنتصر ويمكن لها أسباب القبول لدى أبناء شعبها.

لذا فإن القيادات لدى هؤلاء كانت تمثل سبب رئيس للفشل والهزيمة، فنسيت وظيفتها الرئيسية، وهي حماية الديار، وتثبيت الناس، ورفع الهمم لديهم، والإعداد للمعركة، بدلاً من الهروب فكانت الهزيمة.

- ثلاثة مطالب:

وفي سورة البقرة وبعد آيات قلائل من الآية التي نتحدث عن مشهد الخروج نرى نموذجاً لزعامات نشأت وقادت وتزعمت في الظلام وفي غفلة من الشعب حتى كان ذات يوم جاء نفر من هؤلاء القادة إلى نبي لهم يتقدمون بطلبات ثلاثة :-

O / . - , + *) (' & % \$ # " ! M 8 7
 @ ? > = < ; : 9 8 7 6 4 3 2 1
 P O M L K J I H G F E D C B A
 في L [Z Y X W U T S R Q البقرة: ٢٤٦

هذه الآية يأتي الملاً (وهم القيادات والإشراف) وسموا بالملاً لأنهم يملأون عيون
 الناس لمكانتهم ومالهم، يأتي هؤلاء إلى النبي طالبين منه إن يعين لهم ملكاً يجمع
 شملهم ويوحدون شتاتهم، وذلك لأن الشعوب المهزومة يكون لها قيادات كثيرة،
 والطلب الثاني أن يقودهم هذا الملك للقتال، وحددوا نوع القتال في طلبهم الثالث بأنه
 (HG F).

وجه الغرابة والحق أن صدور هذه المطالب الثلاثة من مثل هذه الزعامات
 أمر مستغرب بل مستهجن ويدعو إلى الشك والريبة، فلقد عهد الناس في زعماء
 الهزيمة أنهم لا يحبون الوحدة وبالتالي فهم دعاة الصلح والسلام وابتغض شي لديهم
 رفع راية (HG F) ولذلك فهم يفضلون عليها كل الرايات الوضعية من
 شرقية وغربية فضلاً أنهم يريدون أن يكونوا أصناماً معبودة لا أناساً عاديين. وهنا
 يثور التساؤل مرة أخرى :-

لماذا توجهوا إلى النبي يطلبون هذه المطالب وهم كاذبون؟! بدليل أنهم
 بمجرد أن كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم، بمجرد أن عين طالوت ملكاً عليهم
 وقائداً عاماً للجيش رفضوا أمرته واعترضوا عليه مما يعني أنهم يرفضون الوحدة
 التي جاءوا يطلبون بها، وكذلك فإن رفضهم لطالوت الذي اختاره الله واصطفاه
 عليهم يدل على أنهم غير صادقين في رفعهم راية (HG F) وقد بين لهم
 نبيهم ذلك (9 8 7 : ; < = > ?) فهو اختيار الله،
 فما حقيقة الأمر يا ترى؟ الوحدة إن الشعوب لا تظل مستغفلة عمياء أبد الدهر،
 ولكنها تصحو من نومها وتفيق من سباتها وتدرك أن سبباً رئيساً من أسباب الهزيمة

هو التفريق والتمزق ولذلك تسعى للوحدة، ولكن هذه الشعوب تحس بان القيادات المتسلطة هي سبب تفرقها فتتبنى الجماهير لو تزيلهم أو يتحدوا، وها هنا يخشى الزعماء على أنفسهم فيجتمعون ويشكلون هياكل ومنظمات وحدودية هشة ليضحكوا بها على ذقون الشعوب وتكون بمثابة (اللّهائية) التي تسكتهم عن المطالبة بالوحدة الحقيقية .. ولدينا العديد من الأمثلة والنماذج في واقعنا المعاصر .

ومن المتعارف عليه أن الوحدة يبحث عنها الجماهير، إما أن تجتمع الزعامات للبحث عن الوحدة، فذلك يمثل غرابة واضحة، لأنهم لا يرغبون في وحدة قوية، ولكنها هشة تجعلهم دائماً في الصدارة، وهذا يمثل هشاشة هذه القيادات .

- لماذا القتال؟:

هذا عن الوحدة ولماذا يطالبون بها .. فلماذا يا ترى يطالبون بالقتال؟؟ إن الشعوب التي بدأت تفيق وتصحو من سباتها تدرك أن هزيمتها كانت لأنها لم تدخل معارك حقيقة أو أنها حاربت بدون تخطيط واستكمال للعدة، ونتيجة لتأمر زعمائها عليها، وبالتالي فالقيادات تطالب بان تخوض ميدان الوغى مدفوعة بحماس الجماهير حتى لا تتهم بالجن والخيانة، وربما كانوا يظنون بان القتال لن يحصل فلا بأس من المزايدة.

أو فليخوضوا الحروب ليكبروا في أعين الناس لان الذي يقاتل يكسب احترامهم وثقتهم وتصبح له مكانه في قلوبهم .. مع أن هذه القيادات لم تشترك فعلياً في القتال بل زجوا الشعوب فيها، وبالتالي تظل القيادات على كراسيها.

وهم حين يخوضون الحروب فإنهم يخوضونها دون إعداد ولا تخطيط، بل هم يتآمرون على مزيد من بيع الأوطان وجعل جنودهم وجيوشهم بين قتل وأسير وجريح إمام الأعداء الذين يتسلمون اغلب الأسلحة والمعدات غنيمة باردة، وتتحطم معنويات الشعوب وتصاب باليأس والإحباط فيقتنعها الزعماء عن طريق وسائل إعلامهم بأن لا طاقة لهم بقتال الأعداء حتى يجدوا سبيلاً للتفاوض والاستسلام.

وبرغم ذلك فان الشعوب لا تموت (وخاصة إذا كانت مؤمنة) وبالتالي فهي لا تتوقف عن المطالبة بقتال الغاصبين، وهنا يخوض الحكام بالشعوب المتحمسة

المعباة حروباً جديدة، يحققون فيها انتصارات تكتيكية صغيرة ليكبروا في أعين الجماهير وتكون هذه الانتصارات الوهمية جسراً ومعبراً لمفاوضة الأعداء ووقف القتال وإسكات الجماهير عن المطالبة بكامل الحقوق المسلوبة والأوطان المضيعة.

وهذا يعني أن القيادات تعمل على تقديم جماهيرها لميدان المعركة فتكسب

مجموعة من المواقف أهمها :-

- ١ - تفريغ حماس الجماهير.
- ٢ - التخلص من بعض الأفراد المشاكسين.
- ٣ - كسب ود الجماهير واحترامهم.
- ٤ - الحفاظ على الكراسي الهشة.

لذا نجد هذا الحرص الشديد من هذه القيادات على أن تكون بعيدة عن المعركة ومراقبتها عن بعد، وفي كلا الحالتين نصراً كان أو هزيمة فهي المستفيدة.

- التستر بالدين .. ورفع راية في سبيل الله:

وتدرك الشعوب من جملة ما تدرك وهي تصحو من سباتها أن أهم أسباب هزائمها المتلاحقة هو بعدها عن منهج الله ... حيث إنها قد جربت كل الرايات الوضعية فلم تحصد إلا الهزائم والنكبات .. وتتذكر زماناً رفعت فيه راية الإسلام فسادت وملكت وحقت أعظم الانتصارات .. كل هذا وغيره تسمعه الجماهير من القيادات المؤمنة والدعاة إلى الله فتستجيب لهم وتبدأ بهجر الرايات الأرضية والقادة الذين يدعون إليها.. وهنا يخشى الزعماء وقادة الهزيمة أن تتركهم الشعوب وتسير خلف القيادات المؤمنة الصادقة .. فيلجئون إلى التستر بالدين، وربما خاضوا حربهم في رمضان، وربما اظهروا التودد للعلماء وزاروهم في بيوتهم كما حدث مع (الملا) إذ أتوا إلى النبي، وربما وضع المناضلون على رأس مجلسهم (جبة وعمامة)، وربما تسموا باسم مقتبس من القرآن، كل ذلك حتى يخذع الشعب بهم ويظن أنهم على الإيمان فلا ينبذهم ويتبع القيادات المؤمنة.

- عبر طالوتية :

ونعود إلى قصة طالوت نستلهم منها مزيداً من العبر والدروس .. فالمتوقع أنه بمجرد أن نكص الزعماء عن القتال أن يتولى معهم جنودهم وأنصارهم، وحتى الذين لم يتولوا فليسوا جميعاً صادقين حيث أنهم اعترضوا على قيادة طالوت قائلين

s r q p o n m l k j i h g M8 7

Lu t البقرة: ٢٤٧... وهنا يظهر هدفهم سافراً واضحاً وهو أن يكون القائد الأعلى واحداً منهم ويكون الكيان الوحدوي هشاً... ويظل كل واحد منهم على كرسيه ويبقى التمزق على حاله ... أنهم يرفضون زعامة طالوت لأنهم في تصورهم أحق بالملك منه ... فهم الذين ورثوا الزعامة كابراً عن كابر.. وهم أصحاب الغنى والثراء .. وهم الذين شاركوا في الحروب السابقة وبالتالي هم الممثلون الشرعيون للشعب.

لقد ذهب زعماء القوم إلى النبي ليفوتوا الفرصة على طالوت وأمثاله من القيادات المؤمنة الصاعدة وحرصوا على أن يكون التعيين صادراً من القيادة الروحية (النبي) ولكن النبي الفطن الحكيم المؤيد بوحى الله، يعين القائد الذي لا يصلح سواه لهذه المرحلة، وليس ذلك فحسب، بل انه قبل ذلك يكشفهم أمام جماهيرهم حين يعلمهم بان الله قد فرض عليهم القتال فيكون منهم النكوص.

ويشاء الله تعالى أن يجعل لطالوت كرامة يزيد بها من رصيده في القلوب وقبوله في النفوس وليطوع له الرقاب، فتكون آية ملكه وعلامة اصطفاء الله إياه أن يأتي التابوت إلى قومه (بنو إسرائيل) تحمله الملائكة (وهو صندوق فيه بعض الآثار لما تركه آل موسى وال هارون يبدو أن بني إسرائيل فقدوه في إحدى معاركهم التي هزموا فيها).

وكان رب العزة يجعل في هذا الزمان آيات وكرامات للناس في ارض الإسراء لتكون دليلاً وأية على ملك الفئة المؤمنة واصطفائها لقيادة المسيرة الجهادية، ومن اظهر هذه الآيات ما يحققه تعالى على أيدي الصادقين من إيثان في العدو، فضلاً

عن استمرارهم في الجهاد وتوقف غيرهم .. فإن ما كان لله دام واتصل وما كان
لغيره انقطع وانفصل.

- اختبار وتمحيص:

ويدرك طالوت أن في جيشه من التحق به خجلاً أو بدون أيمان واقتناع، وأن
فيهم المنافقين ومرضى القلوب وضعاف النفوس الذين إذا كانوا في الجيش زادوهم
خبالاً.. فكان لا مناص من استثنائهم .. ويقف طالوت خطيباً بالجند فيعلمهم أن الله
مختبرهم بنهر فمن شرب منه فليس من طالوت وليفارق الجيش، وأما من يصبر
ولم يشرب أو شرب غرفة بيده فهو فقط الذي يسمح له بالاستمرار.

إن من لا يصبر على الماء لا يرجى منه أن يصبر إذا حمي الوطيس واحمرت
الحدق .. والذي لا يطيع قائده في الأمر الصغير فلن يطيعه في الأمر الكبير ..
ومن هنا تلجا الحركات الجهادية إلى طلب بعض التكاليفات للجماهير أمراً أو نهياً
لقياس مدى استجابة الجماهير لها ولقياس طاقة وإمكانات وقدرات تحمل الشعب في
الخطوات القادمة كما في الإضرابات وأيام الموجهة والصيام وغيره.. وتحكى
الآيات نكوص أكثرية الجند وقعودهم إذ شربوا من النهر .. ولا يبقى مع طالوت إلا
أقل القليل، وينظرون إلى أنفسهم فيستصغرونها إمام جحافل جالوت بعددهم وعددهم
ويقولون M GF H I J K L L البقرة: ٢٤٩ فلو تأخر

القتال كي نزيد عددنا وعتادنا، فيرد عليهم الذين يظنون أنهم ملائكة الله 7 8

NM O P Q R S T U V W X Y Z

[\ L البقرة: ٢٤٩. فيذكرونهم بالقانون الرباني بأن النصر ليس بكثرة العدد

والعتاد، وإذا إذن الله لفئة بالنصر فإنها تغلب الفئة الكثيرة والله مع الصابرين... إن
موازين الدنيا كلها ليست هي التي تحدد المنتصر من المنهزم، ولكن مشيئة الله هي
التي تقرر ذلك وبالتالي فلا نصر لمن لم يرد الله نصره ولو كان معه القوى العظمى
في العالم، ولا هزيمة لمن أراد الله نصره ولو اجتمعت ضده كل القوى الباغية.

وحين يلتقي الجيشان يتوجه المؤمنون إلى الله يفرغ عليهم صبراً ويثبت أقدامهم

وينصرهم 7 M8 f g h i j k l m n o

o Lq p البقرة: ٢٥٠. فهم لم ينسوا حتى في اشد حالات الهول

أنهم يقاتلون لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الكفار هي السفلى .. إن القضية إذا

ليست إزالة كافر أجنبي عن حكم الأوطان ثم استبدله بكافر وطني .. وإنما إزالة

نظام الكفر وظلمه ليحكم شرع الله وعدله.

وحين تكون الراية واضحة يستحق الجنود النصر وتحق على أعدائهم الهزيمة

بمشيئة الله o n m ...p انه ما إن يدخل الإيمان ساحة

الصراع مع الكفر حتى تحل بالكفر وأهله الهزيمة الماحقة سواء كان ذلك الصراع

في حلبة القتال والنزال أو في ميدان العقل والفكر 7 M8 b c d e

f g h i j L الأنبياء: ١٨. ويبرز من بين المجاهدين جندي شاب

يقتل قائد الأعداء جالوت فنتضاعف هزيمة الأعداء ويؤتي الله داوود الملك .. وذلك

انه لا يصلح للملك والقيادة إلا من كان جندياً ممتازاً .. وإذا أراد الله لعبد التمكين

هيا له أسبابه وجعل له من الآيات والكرامات ما يرسخ مكانته في القلوب ليكون هذا

الحدث جسراً ربانياً يعبر به داوود لقيادة شعبه .. إن الإثخان في الأعداء،

وزعاماتهم بالذات هو السبيل إلى القيادة والنصر.. وهو الأمر الذي أخفقنا فيه حتى

الآن بينما نجح فيه الأعداء.

ويأتي التعقيب الرباني 7 M8 i j k l m n o p q r s t u v w x y z

§ ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° L البقرة:

٢٥١. فلولا انه سبحانه وتعالى يدفع الكافرين بالمؤمنين ويسلطهم عليهم لتمادي

الكفار في غيهم وفسادهم .. وإذن فلا خوف على العباد والبلاد من مدافعة الكافرين

وقتلهم، وإنما الخوف من ترك الكافرين يعيشون فساداً.

لذا فإن سنة التدافع من السنن الإلهية والحتمية الواقعية لمقارعة الكفر والظلم والاستبداد، ولإزالة الفساد المستشري في مكونات المجتمع، لذا كان من الواجب مقاتلة هؤلاء ن ولأيتم ذلك إلا بوجود فئة قادرة على تحقيق هذه السنة مع قيادة فاعلة، تدرك تماماً الهدف والغاية المناطة بها، فتسعى لتحقيقها، وتأخذ بكل الأسباب المؤدية للنصر بدأً بالثقة الكاملة بنصر الله، فلا يعيقهم العدد أو العتاد فعندما يتحقق النصر في ذاتهم، يتحقق في واقعهم، وتحل الهزيمة بأعدائهم.

المطلب الثاني

أزمة تربية القيادات .. في العصر الحاضر (١)

إن التأمل في سيرة النبي ﷺ في دعوته إلى الله تبارك وتعالى، وخاصة في العهد المكي والدعوة في بدايتها مع وجود الاضطهاد والتعذيب .. ترى كيف كانت تربية النبي ﷺ لأصحابه ؟

لقد كان النبي ﷺ يربي أصحابه تربية راسخة، تربية قوية، تربية صلبة، تثبت عند الأزمات، وتصبر حين المدلهمات، وتعالج المشكلات.

كان يربيهم ﷺ على تقوية الصلة بالله سبحانه، والتعلق به، فرباهم على معرفة الله وانه خالق كل شيء، وان كل شيء في الوجود من خلقه، وان كل أية من آيات الكون تدل على ربوبيته والوهيته، وان كل هذه المخلوقات تسبح رب الأرض والسموات

٧ M8 cb d e f g h i j k l m n o p q r s L الإسراء: ٤٤

يستأنس السالك بذلك حين يعلم انه ليس بمفرده في هذا الطريق المستقيم بل الكون كله يسبح الله، فيقوي أيمانه ويربط بخالقه سبحانه، كما كان القرآن ينزل بربط هذه الظواهر الكونية باليوم الآخر، فتتصرف قلوب الصحابة إلى الملك العلام، يراقبونه حق المراقبة، ويعبدونه حق العبادة، اقرأ إن شئت قوله تعالى: M ! " # L

(١) موقع صيد الفوائد الالكترونية ، بتصرف

عمران: ١٤٤.

إن تربية المصطفى ﷺ لهذا الجيل الفريد عبر كثير من المفردات العلمية والروحية، فبعد أن غرس في نفوسهم ذلك الإيمان العميق، وصقل نفوسهم وهذبها انتقل بهم من مرحلة التربية والإعداد إلى مرحلة القيادة وفتح الميادين تباعاً فوجد مثل هؤلاء القادة.

كل هذه النماذج المشرقة صنعهم النبي ﷺ في مكة على عينه، والدعوة ما زالت في بدايتها حتى من الله عليه بقيام دولة الإسلام.

والسؤال الذي يطرح نفسه ... حين قامت الدولة الإسلامية في المدينة .. هل اكتفى النبي ﷺ أن ربي تلك النلة المؤمنة الصابرة القوية الذين صبروا معه على الأذى حتى مكن الله له ؟

هل اكتفى ﷺ بذلك ؟

لقد بدأ النبي ﷺ مرحلة جديدة من مراحل الدعوة، فمرحلة التوسع والقوة وانتشار الإسلام، مع وجود أبي بكر وعمر وابن مسعود وحمزة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، إلا أنه ﷺ ربي ذلك المجتمع المدني تربية لا تقل عما ربي عليه الصحابة في مكة، فهاهو ﷺ يربيهم على العلم وطلبه، فيرشد معاذ رضي الله عنه ويعلم ابن عباس رضي الله عنهما كما رباهم بأبي وأمي ﷺ على تقديم قول الله ورسوله على قول أي أحد كائناً من كان، مع إبداء المشورة فيما يكون فيه التشاور فيتحول عن مكانه ﷺ في بدر حتى ينزل إمام البئر كما عرض عليه الحباب بن المنذر رضي الله عنه إذ هو الرأي والحرب والمشورة، ثم هو في غزوة الأحزاب يأمر المسلمين بحفر الخندق كما أشار إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وأرضاه.

كما رباهم على الإيثار والشجاعة والمحبة والصدق وغير ذلك من خصال الخير، فكان أن خرج لنا أمثال انس بن النضر في أحد، وأمثال سعد بن معاذ حين حكم في

بني قريظة بحكم الله من فوق سبع سموات، وأمثال كعب بن مالك الذي اثر الصدق مع ما يلحقه من عقوبة، على معسول القول الذي يخسر به الآخرة .
لقد حرص النبي ﷺ على أن يخرج لهذه الأمة قادة يقودون عامة الناس في الأزمات ويوجهونهم إلى الحق في الملتبسات ، ويكشفون زيف الباطل في المشتبهات .

ولقد أدرك ذلك وفهمه غاية الفهم حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فلقد حرص على طلب العلم بعد وفاة النبي ﷺ والصحابة ما زالوا موجودين لعلمه إن العلماء ورثة الأنبياء وانه سيكون من قيادات هذه الأمة بإذن الله وانه سيأتي يوم يحتاج الناس فيه لتلك القيادة الراشدة، فكان أن اختاره علي بن أبي طالب لمناقشة الخوارج، ولقد حق لذلك الصحابي حين رأى انكباب الناس على ابن عباس رضي الله عنهما أن يقول (لقد كان هذا الفتى افقه مني).

ومما يجعلنا نقف وقفة إعجاب وإكبار تولية أسامة بن زيد لجيش فيه كبار الصحابة، فإنما يدل على طريقته ﷺ في الإعداد والتهيئة والتدريب لذلك الجيل، هكذا كان أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم سلف الأمة ممن أدرك هذا الأمر غاية الإدراك فكان أمثال عمر بن عبد العزيز وابن مبارك ثم الإمام احمد في المحنة، ومن بعدهم أمثال عماد الدين زنكي والعز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام ابن تيمية وقطر وغيرهم (رحمة الله على الجميع) على مر العصور والأيام ممن تربى على هذا المنهج القويم، وذلك الحق المبين .

ولذا نجد أن هذا الفهم تغلغل في أوساط ذلك الجيل والتابعين بعدهم فتعلموا صفات القيادة وسماتها، وأدركوا ذلك فكانت النتائج المشرفة .

لكن حين تخلف هذا الفهم على مستوى الأمة وأهملوه معتمدين على ركن أجدادهم وسقف آبائهم واكتفوا بالتتعم في أكنافهم والاستغلال بظلمهم، جاء أعداءهم فخروا عليهم السقف من فوقهم وجاءت الهزيمة من حيث أمنهم، وما سقوط الخلافة العباسية والعثمانية إلا خبر شاهد على ذلك .

ونحن في هذا العصر الحاضر الأليم، مع كثرة الفساد واتساعه، تكالب الشر علينا وانتشاره، وجلبة العدو علينا وبخله ورجله، واستفزاز من استطاع ببوق النفاق بصوته، تتكاتف الجهود وتتكتف الحشود من أهل الخير والصالح والبر والإصلاح للسير بالهلكى إلى طريق النجاح وإنقاذ الغرقى إلى بر الأمان والفلاح، بالأفكار الإصلاحية الهامة والمشاريع الدعوية العامة، ومع كثرة التائبين المهتدين والاهتمام بهذه الفئة من قبل الدعاة المصلحين، يضيع بين ثناياهم أهل النبوغ النابهين الجادين، الذين ينتظرون التربية الجادة والتأهيل العلمي والقيادي حتى يخرجوا للناس وهم علماء ربانيون وقادة مصلحون ومجاهدون محكون.

لذا كان لابد من أن يتجه الدعاة ويكرسوا جهودهم، لإيجاد تلك القيادات والنماذج القادرة على إخراج هذه الأمة من حالة الانكسار والذل والهوان وضياع الأوطان.

المطلب الثالث

نماذج قيادية

إننا ندرك تماماً أن القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، قد ملئوا بالنماذج القيادية، بدءاً بالمصطفى ﷺ مروراً بأولئك الرجال العظام، والذي كان لهم الدور الإيجابي في محطات هذه الأمة، أو تلك في ذلك الزمن أو غيره، مما يدل على البصمات الناصعة لهذه النماذج من القيادات.

ولذا كان حري بنا أن نأخذ بعض هذه النماذج، ودراسة بعض الجوانب القيادية فيها، ليكونوا لنا نبراس وقدوة..

النموذج الأول.. محمد المصطفى ﷺ:

إن المصطفى ﷺ يمثل القدوة الفريدة من بين النماذج القيادية، لما يمثله من العظمة التربوية النادرة، ولما يمتلكه من قدرات ومؤهلات، يصعب علينا تناولها في هذه الأسطر، لكننا نأخذ بعض الجوانب القيادية في شخصيته ﷺ:

أ- إدارة الأزمة في حصار الشعب، وكيف استطاع المصطفى ﷺ إدارة هذه الأزمة الشديدة البلاء على المجتمع المسلم، وذلك الحصار المفروض اقتصادياً وسياسياً،

واجتماعياً، وكيفية التحكم بالعامل النفسي لدى الأفراد، لتثبيتهم على دين الله حتى الفرج.

ب- التخطيط للهجرة وكيفية تعامل القيادة في هذه المرحلة الخطيرة، وتحقيق أسباب النجاح لها بعد عناية الله عز وجل، بدءاً باختيار الزمن المناسب، مروراً بالرفيق والصاحب، وكذا الجوانب المساعدة لنجاح الرحلة الأولى.

ج- بناء الدولة، ويكمن ذلك في تفكير القيادة في أهم لبنات هذه الدولة، بدا بتأسيس المسجد كأهم مكون من مكونات الدولة، ثم الانتقال إلى بقية الجوانب الأخرى.

د- القيادة العسكرية، ويظهر ذلك جلياً في غزوة بدر في كيفية ترتيب المعركة، والأخذ بالشورى، والاستعداد النفسي والجسمي لخوض المعركة 7 M8 E

١٢١ E E I I A I I D O O O L آل عمران: ١٢١

النموذج الثاني.. ذو القرنين:

إن الموصفات الهائلة التي احتواها شخصية ذو القرنين تجعلنا نعمن الدراسة حولها لنأخذ بعض الجوانب القيادية فيها، ولقد تميزت شخصية ذو القرنين بأخلاق رفيعة ساعدته على القيادة الفاعلة، ومن أهم الأخلاق :-

- ١- الصبر :- كان جليداً صابراً على مشاق الرحلات، فمثلاً تلك الحملات التي كان يقوم بها تحتاج إلى جهود جبارة في التنظيم والنقل والتحريك والتأمين فالأعمال التي كان يعملها تحتاج إلى جيوش ضخمة، وإلى عقلية يقظة، وذكاء وقاد، وصبر عظيم، وآلات الضخمة، وأسباب معينة على الفتح والنصر والتملك.
- ٢- كانت له مهابة :- يستشعرها من رآه لأول مرة ف يخطى ظنه عندما يوقن انه ليس بملك جبار ولا ظالم، فعندما بلغ بين السدين ووجد القوم المستضعفين، استأنسوا به، ووجدوا فيه مخلصاً من الظلم والقهر الواقع عليهم فبادروه بسؤال المعونة، فمن الذي أدراهم بأنه لن يكون مفسداً مثلهم، ومعه من القوة والعدة ما ليس مثلهم.

٣- الشجاعة :- كان قوي القلب جسوراً غير هياب من التبعات الضخمة والمسؤوليات العظيمة إذا كان في ذلك مرضات الله سبحانه، فإن ما طلب من إقامة السد كان عملاً عظيماً في ذاته، حيث أن القوم المفسدين كانوا من الممكن أن يوجهوا إفسادهم إليه وإلى جنوده، ولكنه أقدم وأقبل غير متأخر ولا مدبر.

٤- التوازن في الشخصية :- فلم تعكر شجاعته على حكمته، ولم ينقص حزمه من رحمته، ولا حسمه من رفقه وعدالته، ولم تكن الدنيا كلها وقد سخرت له كافية لإثثائه عن تواضعه وطهارته وعفته.

٥- كثير الشكر :- لأنه كان صاحب قلب حي موصول بالله تعالى، فلم تسكره نشوة النصر، وحلاوة الغلبة بعدما أذل كبرياء المفسدين، بل نسب الفضل إلى ربه سبحانه M8 ! " # \$ % L الكهف: ٩٨ .

٦- كان عفيفاً مترفعاً عن مال لا يحتاجه، ومتاع لا ينفعه : فإن القوم المستضعفين لما شكوا إليه فساد المفسدين، عرضوا عليه الخراج (فأجابهم بعفة وديانة وصلاح : إن الذي أعطاني الله من الملك والتمكين خير لي من الذي تجمعونه وما أنا فيه خير من الذي تبذلونه، ÊÊ M Ì Á Â Ñ L الكهف: ٩٥.^(١)

النموذج الثالث : الخليفة الراشد الأول أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) :-
إن المتأمل في حياة أبي بكر الصديق ليجد فيها النموذج المتكامل للقيادة ولقد تجلت شخصيته القيادية في مواقف منها :-

١- الوفاء بالوعد والعهد، ومشاركة الرسول ﷺ طيلة حياته الدعوية في جميع المحطات، وتفاعله الشديد في ذلك.

٢- بعد وفاة النبي ﷺ، وكيف تعامل هذا القائد مع هذا الموقف الأليم، والذي كاد أن يودي بالصف الإسلامي، ووقوفه خطيباً (من كان يعبد محمداً فإن محمد

(١) فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم: علي محمد محمد الصلابي ، ص (١٥٥-١٥٦)، ط: الفجر للتراث، الطبعة الأولى [القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م] بتصرف.

قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) هذا الموقف ينبئ عن قيادة
استشعرت دورها في ظل هذه الأزمة الخطيرة .

٣ - موقفه عند الردة ومنع بعض القبائل دفع الزكاة، وقولته المشهورة (والله لو
منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لأقاتلهم على منعها، والله لا قاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة).

إن هذه النماذج تجعلنا نقف في ذهول وإمامها، لننظر كيف تربي أولئك الرجال
العظام، وفق هذه الرؤية الناصعة البياض .

ولعلنا اليوم بحاجة إلى مثل هذه النماذج التي تمتلك هذه القدرات الضخمة للانتقال
بالأمة من موقع الذل والهون، إلى مراتب العزة والشموخ والارتقاء، وهنا تقف
مقولة عمر بن الخطاب ؓ (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة بغيره،
أذلنا الله).

وفق هذه الرؤية ندرك تماماً أننا بحاجة إلى مثل هذه القيادة، والأمل في الأمة أن
تتجب مثل هؤلاء كبير .

الخاتمة

ها نحن نخط الرحال بعد محطات كثيرة انتقلنا فيها من محطة لأخرى، وجدناها وارفة الظلال، تمتاز بثرائها المعرفي والعلمي والثقافي الواسع، بعثت فينا اتساعاً في الأفق، وتوسعاً في المدارك، بدءاً في معرفة القيادة مروراً بأهميتها والتعامل وفق الواجبات والحقوق المخولة للقيادة، وكذا القيادة الانهزامية التي تؤدي إلى ضياع الأوطان، وتشرذم الأمة، وتفكك المجتمعات، وصولاً إلى القيادة في زمن الشتات إلى معرفة نماذج قيادية، بدءاً بالمصطفى ﷺ مروراً بنماذج قيادية أخرى .

لذا فإننا ندرك الأهمية التي افردها القرآن الكريم والسنة النبوية ن في كثير من تلميح قرآني، وتوجيه نبوي، واضعاً للأجيال نماذج كبيرة، وقادة عظام ذكرهم القرآن، وذكر قصصهم ووضحها، كي تعمل الأمة على تدارك ما فات من سنين أعمارنا، وأوقات أضعناها، لتوجد أولئك النماذج من القادة الذين يستطيعون النهوض بالأمة .

قائمة المراجع

❖ القرآن الكريم

أولاً:- كتب التفسير :-

- ١ - الجامع لأحكام القرآن :لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ت(٦٧١هـ)، دار الفكر بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
 - ٢ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ت(٥٣٨هـ)، ط دار الفكر .
 - ٣ - تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار : محمد رشيد رضا، ت(١٣٥٣هـ) دار الفكر - الطبعة الثانية .
 - ٤ - تفسير مفاتيح الغيب، المسمى بالتفسير الكبير، للعلامة المفسر فخر الدين الرازي، ت(٥٤٤-٦٠٤هـ) دار الفكر، الطبعة الأولى [بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م].
 - ٥ - في ظلال القرآن، لـ سيد قطب - رحمه الله-، دار الشروق، المطبعة الشرعية (٣١): {القاهرة/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م}.
 - ٦ - محاسن التأويل، المسمى بـ تفسير القاسمي، للعلامة محمد القاسمي، ت(١٣٣٢هـ) دار الحديث، الطبعة الأولى [القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].
- ثانياً / كتب السنة وشرحها:-
- أ- كتب السنن :-
- ٧- سنن أبو داود، للحافظ :أبي داود، ت (٢٧٥هـ)، دار ابن حزم [بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].
 - ٨- صحيح البخاري، للحافظ : محمد بن إسماعيل البخاري، ت(٢٥٦هـ) دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى [١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م].
 - ٩- صحيح مسلم، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج بن حسين النيسابوري ت(٢٦١هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى [بيروت-لبنان ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م].

ب- الشروح :-

- ١٠ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للبدر العيني، ت(٨٥٥هـ) دار الفكر الطبعة الأولى [بيروت-لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م].
- ١١ - عون المعبود في شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم أبادي، دار الفكر، الطبعة الأولى [بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م].
- ١٢ - فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت(٨٥٢هـ)، دار الفكر الطبعة الأولى [بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م].

ثالثاً/ كتب السير والتراجم

- ١٣ - تقريب التهذيب للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت(٨٥٢هـ) مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى [١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].
- ١٤ - سير إعلام النبلاء، للإمام الذهبي، ت(٧٤٨هـ)، مكتبة الصفاء، الطبعة الأولى [القاهرة- مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].
- ١٥ - وفيات الأعيان : لأبي العباس احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، ت(٦٨١هـ)، دار الكتب العلمية [بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م].

رابعاً/ كتب اللغة والأدب:-

- ١٦ - لسان العرب لمحمد بن علي بن احمد الأنصاري ابن منظور، ت(٧١١هـ) تحقيق الدكتور / أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق القيلوي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة [بيروت- لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٨٦م].

خامساً/ كتب إسلامية عامة :-

- ١٧ - ٣٠ وصية ووصية لتكون قائداً ناجحاً: لامين بن محمد المدري، نسخة الكترونية .
- ١٨ - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية : لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت(٧٢٨هـ) دار الأرقم [الكويت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م]

- ١٩ - القيادة والنمط القيادي في الإسلام : لعبد الملك احمد المعمرى، مكتبة دار السلام-تعز - اليمن، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
 - ٢٠ - النبي المربي: احمد رجب الأسمر، دار الفرقان[عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م].
 - ٢١ - خلق المسلم : لمحمد الغزالي، ت (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار القلم [دمشق - سوريا، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م]
 - ٢٢ - صناعة القائد : للدكتور طارق السويدان، والأستاذ فيصل باشرحيل، الطبعة الثانية [١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].
 - ٢٣ - فصول في الإمارة والأمير : لسعيد حوى، مكتبة الرسالة الحديثة [الأردن - عمان / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م].
 - ٢٤ - فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، لعلي محمد محمد الصلابي، دار الفجر للتراث [القاهرة - مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م].
 - ٢٥ - مهارات القيادة وصفات القائد : لأحمد بن عبد المحسن العساف، نسخة الكترونية .
- ❖ شبكة الانترنت العالمية .

التوكل على الله

الرفق والرحمة

التواضع

الحزم

الحلم

الشجاعة

الكرم والجود

الصدق

التميز

المبحث الثالث: واجبات القيادة

تصدير

المطلب الأول: واجبات القيادة

الحكم بما انزل الله

إقامة العدل

الشورى في الأمر

الدفاع عن الدولة والدين

توجيه السياسة المالية للدولة وفق الضوابط الشرعية

المطلب الثاني : حقوق القيادة

السمع والطاعة

بذل النصيحة

المعاونة والنصر والتأييد

تحديد راتب مالي من خزانة الدولة

المبحث الرابع : القيادات بين الإقدام والانهمام

المطلب الأول: القيادة الانهزامية في القرآن

المطلب الثاني : أزمة تربية القيادات ... في العصر الحاضر

المطلب الثالث: نماذج قيادية

محمد ﷺ

ذو القرنين

أبو بكر الصديق

الخاتمة

قائمة المراجع